الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة قاصدي مرباح –ورقلة–

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

دور الأفعال الكلامية في الخطاب المسرحي

مسرحية "شهرزاد" لتوفيق الحكيم أ نموذجا -دراسة تداولية-

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص اللسانيات النصية

من إعداد الطالبة:

- ماجدة جابوربي.

إشراف الدكتور:

كمال علوش.

الموسم الجامعي: 2015/2014 م

شكر وعرفان:

بسم الله الرحمان الرحيم

الحمد لله الذي تتمّ بنعمته الصالحات.في البداية أشكر الله

سبحانه وتعالى على توفيقه وعونه، الذي أعانني وسدد خطايا ووفقني لانجاز هذا العمل المتواضع، أحمده حمدا كثيرا.

كما أشكر من كان لي سندا ومحفزا "والديّ الكريمين" أطال الله في عمرهما، كما أتقدم بجزيل الشكر والامتنان للدكتور "كمال علوش" والذي لم يبخل بنصحه وإرشاده و توجيهاته، فكان نعم الموجّه.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى كل من ساعدني من قريب أو من بعيد لانجاز هذا العمل وأخص بالذكر كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة قاصدي مرباح ورقلة.

ولا يفوتني أن أتشكر عمال المكتبة بقسم اللغة العربية وآدابها على معونتهم وصبرهم وتحفيزهم.

وفي الأخير أسأل الله أن ينير دروبنا، ويوفقنا لما يحبه ويرضاه.

"ماجدة جابوربي"

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيّدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه ومن والاه إلى يوم الدين، أمّا بعد:

تعتبر اللّغة وسيلة وأداة للتواصل ما بين المتكلمين، وحاجة الإنسان لهذه الوسيلة ضروري في كافة المواقف و الظروف؛ فهي تسهم في ربط العلاقة بين الأفراد، ولذلك فإن أغلب الدراسات اللسانية العربية والغربية أولتها اهتماما وعناية، منذ بدايتها إلى يومنا هذا،فهي ذات وظيفة اجتماعية تواصلية ونفعية .

أمّا إذا نظرنا إليها من منظور تداولي، فإنّنا نجدها تطلع بوظائف متعددة ؛فهي ليست وسيلة مقتصرة على تحقيق التواصل فقط، وإنّما هي في منظور التداولية جديرة بالدراسة وتستوجب العناية بها في إطار الاستعمال أو في إطار ما يسمى بسياق التلفظ، ولا شك أن هذا العلم (التداولية) يهتم بمقاصد المتكلم، و بالسّياق والمقام، و الظروف الاجتماعية والنفسية وغيرها ... فقد كان الفضل الأكبر في دراسة أفعال الكلام التي تنجز باللغة إلى الفيلسوف البريطاني "**أوستين** " والذي اشتهر كرائد بالنسبة لنظرية **(أفعال الكلام)**، وهو من أرسى معالمها ودعائمها، وأكّد على أنّ اللّغة لا تهدف إلى التواصل فحسب، و إنّما إلى التأثير والإقناع من خلال آليات متعدّدة لها، إضافة إلى ذلك فإن تلميذه "**سيرل**" قام بتطوير ما قدمه أستاذه، فالأفعال الكلامية تسعى إلى التواصل والتأثير، ويظهر هذا أكثر في الخطاب المسرحي، فهو يحمل مقاصد موجهة من المرسل إلى المرسل إليه ؛في قوالب لغوية تتضمن قوة إنجازية ؛إذ أنّه يعتمد أساسا على الحوار،ويعدّ المسرح أبُ الفنون كما يقال،وهو من أهمّ الأجناس الأدبية، لأنّه يحاكي الواقع بصورة دقيقة،ويعود الفضل "**لتوفيق الحكيم**" في شهرة المسرح العربي والعالمي، وعلى هذا الأساس ارتأيت أن أقف عند مسرحية من مسرحياته، ودراسة أهمّ ما جاء فيها من أفعال كلامية، فعنونت بحثي :" **دور الأفعال الكلامية في الخطاب المسرحي مسرحية "شهرزاد" لتوفيق الحكيم أنموذجا – دراسة تداولية–**، لأنّ هذا النوع من الخطابات يعتمد على قوى إنجازية في الفعل الكلامي، ويكون

ذلك إمّا بالتصريح أو بالتلميح، من خلال الحوار الذي يدور بين الشخصيات في مواقف وظروف مختلفة، مع الحث على التبليغ والتأثير ،**ومن دوافع اختياري لهذا الموضوع:**

1-الرغبة في الدراسة التطبيقية لظاهرة الأفعال الكلامية في الخطاب المسرحي، و تبيين دورها في عملية فهم مقاصد المتخاطبين.

2- قلّة الدراسات التطبيقية التي تناولت ظاهرة الأفعال الكلامية في الخطاب المسرحي.

3- تركيزي على الخطاب المسرحي، لأنّه يجمع ما بين الشخصيات والحوار القائم بينهم .

4- اخترت توفيق الحكيم ويعد من كبار أدباء "مصر"، وقد طوّر المسرح والأدب والموسيقى والشعر.

5- كذلك محاولة تطبيق نظريات الدّراسات الغربية من لسانيات وتداولية على نصوص عربية.

أمّا عن الإشكالية التي يدور في فلكها البحث هي :كيف تسهم الأفعال الكلامية في تبيان مقاصد المتخاطبين داخل الخطاب المسرحي، وكيف تأثر في الطرفين باعتبارها أفعال إنجازية وأيّ نوع من الأفعال الكلامية وظّفه توفيق الحكيم ضمن مسرحيته " شهرزاد" ؟ ولقد انجرّ عن هذه الإشكالية بعض التساؤلات الفرعية ومنها :

1-هل اهتم تراثنا العربي بما يسمّى الأفعال الكلامية؟

2-هل تحقق الأفعال الكلامية عملية التواصل واستمرارية الخطاب؟

3-كيف تسهم دراسة الفعل الكلامي في فهم مطلب المتكلم؟

للإجابة عن هذه التساؤلات تمّ رسم خطة: تبتدئ بمقدمة ثم يليها تمهيد وبعدها فصلين الأول نظري والثاني تطبيقي، ثم ألحقته بخاتمة، **وقد عنونت التمهيد :بالتداولية النشأة والتطوّر**، وتطرقت فيه إلى مفاهيم التداولية انطلاقا من تعريفها (اللغوي والاصطلاحي)، وأشرت إلى جذورها وانطلاقتها الفلسفية وعلاقتها بالعلوم

الإنسانية الأخرى،باعتبارها حلقة وصل بين العديد من العلوم، وتعرضت أيضا إلى أهمّ المفاهيم الأساسية التي لها صلة بالحقل التداولي.

أمّا عن الفصل الأول فعنونته :بالأفعال الكلامية في الخطاب المسرحي، وقسّمته إلى عنصرين، العنصر الأوّل منه عنونته: بنشأة الأفعال الكلامية وتطرّقت فيه إلى الفعل الكلامي وماهيته، و كيف نشأ وتطوّر في الحقل المعرفي الغربي والعربي، أمّا العنصر الثاني فجاء موسوما بالخطاب المسرحي المفهوم والبنية، وحاولت من خلال هذا العنصر أن أنوّه ببعض المفاهيم ؛كالخطاب في (اللغة والاصطلاح)، وأبرز مكونات الخطاب المسرحي.

وبالنسبة للفصل الثاني جاء عنوانه "الأفعال الكلامية ودورها في مسرحية "شهرزاد"،وقسّمته إلى عنصرين أساسيين، قدّمت أوّلا ملخّص عن مسرحية شهرزاد، وأهمّ مكوّناتها،ثمّ عملت على استخراج بعض من الأفعال الكلامية من ثلاثة مناظر وتبيين دورها وتأثيراتها وقوتها الإنجازية في أطراف الحوار القائم بين الشخصيات،وكان هذا وفق تصنيفات "**سيرل" Searl**"،تقريرات، أمريات، تعبيرات، وعديات، إيقاعيات، والتي حاولت جاهدة إتباعها. ثم ختمت البحث بجملة من النتائج تمّ استخلاصها من مسار هذه الدراسة.

ومن خلال إطلاعي وأبحاثي في هذا الموضوع وجدت بعض الدراسات قريبة نسبيا من دراستي ومنها:

- تداولية الخطاب المسرحي، مسرحية "عصفور من الشرق " لتوفيق الحكيم أنموذجا جامعة تبسة، حمادي فطومة.

-الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية باب الذكر والدعاء رسالة ماجيستر في علوم اللسان، جامعة محمد خيضر بسكرة 2005 – 2006 حورية رزقي.

-تواصلية الأسلوب في روميات أبي فراس الحمداني رسالة ماجيستر في البلاغة والأسلوبية جامعة قاصدي مرباح 2009 – 2010 عائشة عويسات.

-أفعال الكلام في الخطاب القرآني، سورة البقرة أنموذجا – دراسة تداولية – ورسالة ماجستير جامعة الحاج لخضر باتنة 2011 – 2012 حليمة بوالريش.

ولكل دراسة لابدّ لها من منهج تسير وفقه، فقد اتبعت في دراستي المنهج التداولي التحليلي ؛فهو يخدم البحث ويعمل على معرفة مقاصد المتكلمين، ضمن سياق التلفظ، ويتيح معرفة المضمر في الكلام، ودرجة تأثير نوع الفعل الكلامي وقوته الإنجازية عند السامع،وذلك كله وفق ما كان يجري بين الشخصيات المتحاورة التي هي أساس وجود هذه الأفعال الكلامية ضمن نصوص المسرحية.

و**قد اعتمدت في هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع،** منها ما ساهم في تشكيل مادة هذا البحث ويعتبر أساسيا :" مفتاح العلوم للسكاكي، التداولية عند العلماء العرب لمسعود صحراوي، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر لمحمود أحمد نحلة، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية لعمر بالخير، ومن المراجع المترجمة التداولية اليوم لآن روبول وجاك موشلار، كيف ننجز الأشياء بالكلام لجون أوستين، التداولية من أوستين الى غوفمان لفيليب بلانشيه.

ولا يخلو أيّ بحث من الصعوبات التي تعترض طريق الباحث، رغم اختلاف نوعها،ومنها صعوبة الحصول على المراجع المتخصصة في مجال التداوليات، وخاصة فيما يتعلق بالمجال التطبيقي، اختلافات الباحثين في تحديد بعض المصطلحات المتعلقة بالمفاهيم التداولية وما تعتمده من إجراءات وآليات.

في الختام أسأل الله العظيم أن يتقبل هذا العمل مني، كما أتقدّم بشكري الجزيل إلى كل من ساعدني وشجعني لإنجاز هذا البحث، سواء من قريب أو بعيد، كما أوجه شكري الخالص إلى الأستاذ المشرف "**كمال علوش**" على توجيهاته ونصائحه القيّمة، وجميع الأساتذة الذين وجهوني إلى ما فيه فائدة وصلاح، و بدون استثناء كافة أساتذة قسم اللغة والأدب العربي بجامعة قاصدي مرباح "ورقلة"، فلكم مني كل التقدير والاحترام.

"ماجدة جابوربي"

ورقلة في 04 /2015/05

تمهيد

التداولية النشأة والتطور:

التداولية:

لفظ التداولية من مادة(دَوَلَ) تداول، جاء في لسان العرب:

- "دال الدهر، دولة، والدولة: انتقل من حال إلى حال والأيّام: دارت. ويقال دالت الأيام بكذا، ودالت له الدولة...و(أدال)الشيء: جعله متداولا.

و(دَوَلَ) كذا بينهم جعله متداولا وتارة لهؤلاء، وتارة لهؤلاء ويقال داول الله الأيّام بين النّاس: أدارها وصرفها، وفي تنزيل العزيز قوله تعالى: ﴿ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ ﴾[1].

(تداولت) الأيدي الشيء :أخذته هذه مرة، وهذه مرة،ويقال:تداول القوم الأمر[2]".

- أو هي:"لتناقل والتحول، وهو من الصيغة الصرفية(تفاعل)المأخوذة من التحول والتنقّل،والتي تدل على التعدد[3]" .
- وممّا ذكره طه عبد الرحمن عن هذا المصطلح :"الفعل (تداول) في قولنا: تداول النّاس كذا (بينهم) يفيد معنى "تناقله النّاس وأداروه فيما بينهم"،و يقال:"نقل الكلام عن قائله " بمعنى رواه عنه.كما يقال "نقل الشيء من موضعه".أي حركه منه،ويقال "دار على الألسن"بمعنى جرى عليها، كما يقال دار على الشيء بمعنى "طاف حوله"، (فالنقل)و(الدوران)، يدلّان على معنى النقلة والحركة والتواصل، والتفاعل أو المجال.فيشترك هذا المفهوم مع(التداول)في معنى(النقلة،والحركة [4]).
- ونستخلص أنّ التداولية في معناها اللغوي تضمن :

1. الدوران والتفاعل والتواصل.
2. المجال الذي يدور فيه الشيء.
3. انتقال الشيء من حال إلى حال.

---

[1] سورة آل عمران،الآية:140.

[2] ابن منظور،**لسان العرب**، مادة(دول)، ص:304.

[3] خليفة بوجادي، **في اللسانيات التداولية مع محاولة تأصيلية في التراث العربي القديم**،بيت الحكمة، ط:1، 2009م، ص:146، 147.

[4] ينظر:طه عبد الرحمن، **تجديد المنهج في تقويم التراث**، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط:2، دت، ص:244.

• أمّا في مفهومها الاصطلاحي فيعود استعمال هذا المصطلح للفيلسوف الأمريكي"تشارلز موريس charles morris 1938 م في قوله:"إن التداولية هي ميدان من السيميائية، يتناول العلاقة بين العلامات ومستعمليها " حيث ميز بين ثلاثة فروع وهي:

أ- **علم التركيب syntactics:** ويعني دراسة العلامات من جانبها الشكلي.

ب- علم الدلالة semantics :ويعنى بدراسة علاقة العلامات بالأشياء والتي تحيل إليها.

ت- علم التداولية pragmatikue :وتهتم بدراسة علاقة العلامات بمفسريها[1] .

ويدرج هذا العلم ضمن علم اللغة الذي يتفرع إلى ثلاثة فروع منها:التداولية والتي تعدّ من أهمّ المباحث في اللسانيات الحديثة، وتعدّ مبحث لساني جديد بهتم بالتواصل واللغة بين الأفراد في اطار الاستعمال.

• والتداولية ترجمة للمصطلح الإنجليزي pragmatic أو الفرنسي pragmatikue وتعني العلم الذي يسعى إلى دراسة علاقة العلامات بمفسريها أو بعبارة أخرى تسهم في طريقة توصيل معنى اللغة الطبيعية أو العادية، بين متكلم تصدر عنه رسالة،وسامع يتلقى هذه الرسالة لتفسرها،فهي دراسة اللغة في الاستعمال والتواصل[2] .

• أو هي كما قال **مسعود صحراوي:** " ليست علما لغويا محضا بالمعنى التقليدي، علم يكتفي بوصف وتفسير البنى اللغوية ويتوقف عند حدودها الظاهرة،ولكنها وأشكالها علم جديد للتواصل يدرس الظاهر اللغوية في مجال الاستعمال،ويدمج من ثم مشاريع معرفية متعددة في دراسة ظاهرة"التواصل اللغوي وتفسيره "[3].

---

[1] محمود أحمد نحلة،**آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، القاهرة، دط، 2002 م،ص:9.

[2] العيد جلولي، **نظرية الحدث الكلامي من أوستين إلى سيرل**،مجلة الأثر،ورقلة،الجزائر،العدد الخاص، ص:54، 55.

[3] مسعود صحراوي،**التداولية عند العلماء العرب،دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث الساني العربي**،دار الطليعة للطباعة والنشر،بيروت، لبنان،ط:1، 2005م، ص:16.

وعليه فإن التداولية تهتم بالسياق التواصلي، وعملية تبليغ المقاصد،لتوفّر عناصر العملية التخاطبية من مرسل ومرسل إليه واستعمال اللغة بينهما والظروف المحيطة والسياق والمقام ومقاصد المتكلمين قصد التبليغ والتأثير.

ولقد أوضح "طه عبد الرحمن" اهتمام العرب باللغة وما يتصل بها، فكان هذا الاهتمام تداولي فلم يؤصّلوا لهذا المصطلح، ولكن كان بحثهم ضمن ظاهرة " الخبر والإنشاء" .

فقال **طه عبد الرحمن:**"وقد وقع اختيارنا منذ **1970م** على مصطلح(التداوليات) مقابلا للمصطلح الغربي (براغماتيقا)،لأنّه يوفي المطلوب حقه، باعتبار دلالته على معنيي(الاستعمال والتفاعل) معا، ولقي منذ ذلك الحين قبولا من لدن الدارسين الذين أخذوا يدرجونه في أبحاثهم"[1].

وعليه تحاول التداولية الإجابة عن الأسئلة في علم اللغة:

من يتكلم وإلى من يتكلم ؟ماذا نفعل عندما نتكلم ؟كيف يمكننا معرفة قصد المتكلم؟

والعديد من التساؤلات تطرحها التداولية، بما أن لها جذور فلسفية تأسست عليها ومنها الفلسفة التحليلية التي ظهرت على يد الفيلسوف **غوتلوب فرجيه**، في كتابه "**أسس علم الحساب**".والذي قام بالتمييز مابين اسم العلم والمحمول، وتوضح أن اسم العلم يشير إلى شيء فردي معين ولا يحتاج إلى لفظ لتكملة معناه،بينما المحمول يتمثّل في المعنى العام الذي يدمج تحته عناصر جزئية لتكملة معناه ويحتاج إلى اسم علم لتكملة معناه، فهما عماد القضية الحملية[2]، كذلك كان تمييزه مابين المعنى والمرجع، فالإحالة تقع خارج اللغة ولكن المعنى هو صيغة التعيين التي تبنتها اللغة، كما ربط مابين الإحالة والاقتضاء[3].

---

[1] طه عبد الرحمن، **في أصول الحوار وتجديد علم الكلام**، المركز الثقافي العربي،الدار البيضاء،ط:2، 2000 م ، ص:28.

[2] ينظر: محمود فهمي زيدان، **في فلسفة اللغة**،دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، دط، 1985م، ص:13.

[3] ينظر: فيليب بلانشيه،**التداولية من أوستين إلى غوفمان**، تر:صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، ط:1، 2007 م، ص:38.

ولقد سار على نهجه الفيلسوف النمساوي **لود فيع فتنغشتاين Wittgenstein1889/1951م**، الذي أسّس اتجاها فلسفيا جديدا سماه فلسفة اللغة العادية، فكان بحثه في المعنى، وأكّد أن المعنى ليس ثابتا ولا محدّدا وانتقد مبادئ الوضعانية المنطقية ودعى إلى تفادي البحث المنطقي الصارم[1].

وعليه يتضح أنّ التداولية بما أن جذورها فلسفية فهي ترتبط بالعديد من العلوم منها(تحليل الخطاب، علم الدلالة، علم اللغة الاجتماعي، اللسانيات النفسية وغيرها...)،فتحليل الخطاب(discoures analysais) :يشترك معها في الاهتمام بتحليل الحوار، ويقتسمان عددا من المفهومات الفلسفية واللغوية. وعلم الدلالة (semantics) :ويشارك التداولية في دراسة المعنى على الخلاف في العناية ببعض مستوياته.أما علم اللغة الاجتماعي(sociolinguistique): ويتقاطع معها في بيان أثر العلاقات الاجتماعية بين المشاركين في الحديث، وموضوعه، ومرتبة كل من المتكلم والسامع، وكذا السياق غير لغوي. اللسانيات النفسية (psycholinguistique): وهي تشترك مع التداولية في الاهتمام بقدرات المشاركين. إن كل هذه العلوم تهتم باللغة، ونظرا لهذا التداخل بينها وبين التداولية أصبح من العسير تحديد مفهوم جامع لها[2].

تضم اللسانيات التداولية عددا من المفاهيم في مجال البحث التداولي من أهمّها(متضمنات القول، الاستلزام الحواري، الاشارة، الأفعال الكلامية).

1) متضمنات القول(les implicites):تعدّ من المفاهيم التداولية وتركز على الجوانب الضمنية والخفية التي تفهم من السياق وتنقسم إلى: الافتراض المسبق، القول المضمر.

[1] ينظر:مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**،ص:20 .

[2] ينظر:محمود أحمد نحلة،**آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،ص:10، 11.

أ. **الافتراضات المسبقة (pré-supposition)**:وهذا المفهوم يوضح على أنّه هناك خلفية مشتركة ما بين المتكلم والمستمع، من خلال الافتراضات والتأويلات لمعرفة القصد مثل: *أغلق النافذة

*افتح النافذة

يتبين من القولين أن النافذة مفتوحة وهناك سبب يجعل المتكلم يأمر بغلقها أو فتحها[1].

ب. **الأقوال المضمرة les sous entendus**: ويرتبط بوضعية الخطاب ومقامه مع تعدد التأويلات مثل:

✓إنّ السماء ممطرة فالقول إمّا:المكوث في البيت أو الإسراع للرجوع...[2]

2)الاستلزام الحواري: ويعود إلى الاهتمام به للفيلسوف **كرايس** في محاضراته التي ألقاها سنة 1967 م، ومفادها مبدأ التعاون، من خلال التفاعلات الحوارية يتم كشف القصد،فوضع قواعد تمثلت في:1 قاعدة الكم، 2 قاعدة الكيف، 3 قاعدة مناسبة، 4 قاعدة الجهة[3].

3)الإشارة: يعدّ **بيرس** أوّل واضع لهذا المفهوم، وله عناصر مرتبطة بالسياق،وتنقسم إلى:شخصية، خطابية، زمانية، مكانية، اجتماعية[4].

4)الأفعال الكلامية: وتعد المركز المهم في التداولية، ويعود الفضل إلى أوستين وتلميذه سيرل.

---

[1] ينظر: مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، ص:31.

[2] ينظر: **نفسه**، ص:32.

[3] ينظر: العياشي أدراوي، **الاستلزام الحواري،من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها**، منشورات الاختلاف، الجزائر، دط، 2011 م، ص: 97، 100.

[4] ينظر: محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص:16.

الفصل الأول:

الأفعال الكلامية في الخطاب المسرحي

أولا: نشأة الأفعال الكلامية:

1-مفهوم الفعل الكلامي:

حضي الفعل الكلامي باهتمام العديد من الباحثين في مجال التداولية، نظرا للمكانة التي يحتلها بين العديد من المفاهيم التداولية، لذلك:

"يعدّ الفعل الكلامي، أو نظرية الحدث الكلامي، من النظريات التي قامت عليها التداولية ؛إذ أنه نواة مركزية في كثير من الأعمال التداولية، و فحواه أنّه كل ملفوظ ينهض على نظام شكلي دلالي إنجازي تأثيري".[1]

أي حين التلفّظ أو التكلم فإنّه يتحقق فعل يحمل غرضا معينا للتأثير، لذلك فإنّ الفعل الكلامي يسعى إلى تحقيق قوة إنجازية (كالأمر، النهي، الوعد، الوعيد...)، والتأثير في المخاطب بشكل من الأشكال (ردة فعله).

"وهو النطق ببعض الألفاظ والكلمات، وذلك ممّا يحدث أصواتا على أنحاء مخصوصة متّصلة على نحو ما بمعجم معيّن، ومرتبطة به وخاضعة لنظامه".[2]

إنّ **للفلسفة التحليلية** دور كبير في ظهور نظرية الأفعال الكلامية، و التي كانت بزعامة **غوتلوب فريجيه GOTTLOB FREGE** من خلال كتابه "**أسس علم الحساب**" والتي انبثقت عنها **فلسفة اللغة العادية** بزعامة **لود فيع فيتغنشتاين WITTGENSTEIN** الذي رأى أنّ اللغة

[1] مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، ص:40.

[2] جون أوستين، **نظرية أفعال الكلام العامة(كيف ننجز الأشياء بالكلام)**، تر:عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1991 م، ص:116.

الطبيعية هي الأداة في المعنى [1]، و أنّ تقرير الوقائع ليست الوظيفة الوحيدة للغة وإنّما لها عدة وظائف وأطلق عليها العاب اللغة (كالأمر، التمني،النهي، الاستفهام والتعبير عن رغبة،...).[2]

إنّ الفعل الكلامي هو مركز التداولية يطمح إلى التأثير من خلال القوة الإنجازية التي يحملها وعليه فإن وظيفة اللغة لا تقتصر على الوصف، وإنّما تحمل في ذاتها هذه القوة للتأثير والحصول على ردة الفعل، وذلك بالتعبير عن موقف معين ضمن سياق معيّن، مع إتباع قواعد معيّنة متفق عليها ما بين الأطراف المتخاطبة ضمن معجم معيّن.

مرّ الفعل الكلامي بمرحلتين:

- **المرحلة الأولى: مرحلة الفعل الكلامي المباشر عند أوستين.**
- **المرحلة الثانية: مرحلة الفعل الكلامي المباشر وغير المباشر عند سيرل.**

2- الأفعال الكلامية عند الغربيين:

- **جون أوستين JOHN AUSTIN :**

يعدّ مؤسس لنظرية الأفعال الكلامية، فهو منطقي ولساني بريطاني (1911/ 1960)،درّس الفلسفة بجامعة **أكسفورد OXFORD**، وقام كذلك بإلقاء محاضراته بجامعة **هارفارد HARVARD 1955م**، وقد نشرت هذه المحاضرات بعد وفاته **1962 م** بعنوان **:كيف ننجز الأشياء بالكلمات HOW TO DO THINGS WITH WORDS** .[3]

لقد تصدّى **أوستين** للوضعانية المنطقية التي تؤكد على أن الوظيفة الأساسية للغة تكمن في الوصف حيث يرى:" أن وظيفة اللغة الأساسية ليست إيصال المعلومات والتعبير عن الأفكار،إنّما هي مؤسسة تتكفل بتحويل الأقوال التي تصدر ضمن معطيات سياقية إلى أفعال

[1] ينظر: مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**،ص:23.

[2] ينظر: محمود فهمي زيدان، **في فلسفة اللغة**، ص:21.

[3] ينظر: آن روبول وجاك موشلار،**التداولية اليوم علم جديد للتواصل**،تر:سيف دغفوس، محمد الشيباني، مراجعة:لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط:1، 2003، ص:29.

ذات صبغة اجتماعية مثل :فُتِحَت الجَلسَة، فهذا الفعل يحمل طابع اجتماعي وهو إعلان القاضي عن فتح الجلسة."[1]

يتّخذ السياق دور مهم في هذه الحالة ؛أي تحويل معتقدات المتخاطبين، لأنّ مفهوم الفعل الكلامي يقوم على مسلمة القصدية كذلك.

مرّت دراسة جون أوستين بثلاث مراحل:

- **المرحلة الأولى** :وكانت من خلال تمييزه ما بين الجمل الوصفية والإنشائية.

عندما لاحظ الوضعانيون المناطقة قد ميزوا بين الوظيفة المعرفية؛ وهي وصف وقائع العالم الخارجي وتصويرها، فهي تحمل الصدق أو الكذب وهذا ما أطلق عليه اسم :**المغالطة الوصفية**، أمّا الوظيفة الثانية هي الوظيفة الانفعالية التي تحمل التعبير عن المشاعر والأحاسيس.[2]

إنّ الجمل كما رأى أوستين التي لا تصف الخارج، والتي تحمل أمرا أو وعدا أو ....، فإنّها لا تحمل في ذاتها صدقا أو كذبا وعليه فالجمل إمّا:

جمل وصفية (إخبارية، تقريرية)DESCRIPTIVE: فهي التي تصف وقائع العالم الخارجي وتكون إما صادقة أو كاذبة مثل: المطر ينزل، والجمل الإنشائية(الندائية،الانجازية) PERFORMATIVE: فهي التي تستخدم لإنجاز فعل ما كالترحيب أو النصح مثل :آمُرُكَ بالصمت.[3]

وقد وضع شروط مقالية منها:

---

[1] عمر بالخير، **تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية**،منشورات الاختلاف ، الجزائر، ط:1، 2003م، ص:155.

[2] ينظر:صلاح إسماعيل عبد الحق، **التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد**،دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط:1، 1993م، ص:12.

[3] ينظر:محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص:62،63.

1) أن يكون الفعل إنجازي.
2) أن يكون الزمن حاضر.
3) أن يكون فاعل الفعل متكلما.[1]

.وأمّا الشروط المقامية فمنها:

1) وجود إجراء عرفي مقبول مثال: رجل مسلم يقول لزوجته " أنت طالق " .
2) تنفيذ الإجراء تنفيذا صحيحا مثال: أقدم لك أحد ممتلكاتي.
3) المشارك في الإجراء يجب أن تكون لديه أحاسيس ومشاعر مثال: تهنئة شخص يعني أن يشعر بها.[2]

يؤكد أوستين عن عدم الإخلال بهذه الشروط لضمان نجاح الفعل. ولكنّه تفطّن أنّه يمكن أن يختل شرطا ما. فعمد إلى :

- **المرحلة الثانية** :وهي إدراكه أنّ الأقوال الإنشائية يمكن تقسيمها إلى: صريحة وغير صريحة

فالصريحة مثل: آمرك، أعدك، أحذرك.

غير الصريحة: آمرك بفتح النافذة بمعنى: افتح النافذة

- **أمّا المرحلة الثالثة:** رأى أوستين أن الفعل الكلامي الكامل ينقسم إلى ثلاث أقسام هي (فعل القول، فعل متضمن في القول، فعل الناتج عن القول).

1) **فعل القول acte locutionnaire**:ويضمّ فعل صوتي، تركيبي، دلالي، فهو يضم مجموعة من الأصوات تحكمها قواعد معينة وهذه الأصوات تحمل في ذاتها معنى معين فجميعها تشكل فعل القول.

[1] أحمد المتوكل، **اللسانيات الوظيفية(مدخل نظري)**، دار الكتاب الجديد، ط:2، 2010،ص:23.
[2] ينظر:اسماعيل عبد الحق، **التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد**، ص:142، 143.

2) **فعل متضمن في القول (الإنجازي)acte illocutionnaire:** يجب إدخال السياق في هذه الحالة فهو عمل ينجز بقول ما يحمل: أمر، سؤال، تحذير.

3) **الفعل الناتج عن القولacte perlocutoire:** وينشأ بضم فعل القول وفعل متضمن في القول، وهو الأثر الذي ينتج عن الكلام لدى المخاطب.[1]

ومن خصائصه: أنّه فعل دال، فعل انجازي، فعل تأثيري.

قام أوستين بتصنيف الأفعال الكلامية على حسب قوتها الإنجازية إلى:

1.الحكميات: وهي التي تعلن عن إطلاق أحكام أو قضايا بناءا على السلطة مثل: وعد حكم، فسّر.

2.الممارسات: وهي التي تفرض واقعا جديدا فهي تنبني على ممارسة الحق مثل: أعلن دافع، صرّح ...

3.الوعديات: وهي إلزام المتكلم بأداء فعل ما معترف به مثل :اقسم، تعهّد، ضمن...

4.السلوكيات: مرتبطة بالسلوك الاجتماعي، وردة فعل المتخاطبين مثل: شكر، اعتذر...

5.العرضيات: وتستخدم لتوضيح فكرة ما أو عرض موضوع مثل :شرح، استنبط أنكر نفى...[2]

➢ **جون سيرل:John Searle 1932:**

استطاع جون سيرل أن يقوم بتطوير العمل الذي قام به أوستين من خلال كتابه "**الأفعال اللغوية** "واهتمّ بالأفعال المتضمنة في القول كما وضع قاعدتين وهما:

القواعد التأسيسية: وهي التي تضبط الفعل على نظام معين.

[1] ينظر: عمر بالخير، **تحليل الخطاب المسرحي**، ص:157.

[2] ينظر: **نفسه**، ص:159.

القواعد الضابطة :تقوم على تنظيم العلاقات ما بين الأفراد [1]، وعند الالتزام بهاتين القاعدتين وجب الأخذ بالشروط (شروط الملائمة) لضمان نجاح الفعل الكلامي وهي:

1. **الشروط التمهيدية:** مرتبطة بالمتكلم وما يرغب فيه وما يعتقده وبالسامع وما يقصده.
2. **شرط مضمون القضية(المطابقة):** ويصف ما يتضمنه الفعل.
3. **شروط الصدق (الإخلاص):** ومتعلق بالمتكلم وحالته النفسية عند القيام بالفعل.
4. **الشروط الجوهرية:** للتأثير في المخاطب وجب على المتكلم الانسجام مع تصرّفاته[2].

إنّ هذه الشروط التي وضعها سيرل، تأكّد على أنّ الفعل الكلامي مرتبط ارتباطا وثيقا بالعرف اللغوي وما هو متعارف عليه في المجتمع، فعليه وجد سيرل أنّ الفعل الكلامي عند تحققه تنتج عنه أربع أفعال وهي:

1. **فعل التلفظ:** ويضم الجانب الصوتي والتركيبي.
2. **فعل القضوي:** وهو عند أوستين الفعل الدلالي. يضمّ الحمل، وهو تطابق المحمول مع الموضوع، ويضمّ الإحالة التي تتصل بالمتخاطبين.
3. **فعل الإنجازي:** وهو القوة الانجازية التي يحملها الفعل (وعيد، تهديد، شكر...)
4. **فعل تأثيري:** وهو التأثير الذي ينتج عن المخاطب[3].

قام سيرل بإعادة تصنيف الأفعال الكلامية التي وضعها أوستين على حسب قوتها الإنجازية، فجاء تقسيمها على النحو التالي:

1. التقريريات: تعهد المرسل بشيء ما مثل: سآتي غدا.
2. الأمريات: إقناع المرسل إليه بفعل شيء ما مثل :النصح، الإغراء، التحذير، الأمر...

---

[1] ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، **التداوليات(علم استعمال اللغة)**، عالم الكتب الحديث،اربد،الأردن، ط:1، 2011م، ص:101.

[2] ينظر: أدراوي العياشي، **الاستلزام الحواري**، ص:90.

[3] ينظر: أبو بكر العزاوي، **اللغة والحجاج**، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط2، 2006م، ص:121.

3.الوعديات: الالزام بفعل شيء ما في المستقبل كالوعد والقسم...

4.البوحيات: التعبير عن الحالة النفسية مثل :الشكر، والاعتذار.

5.الإيقاعيات: مطابقة الكلام بالواقع كتسمية شخص ما.[1]

أمّا المرحلة الثانية عند جون سيرل، فهي مرحلة الفعل الكلامي غير المباشر. وهو أن يكون للفعل قوة إنجازية حرفية مباشرة، والأخرى قوة حرفية إنجازية غير مباشرة(مستلزمة).مثال ذلك:

- ✓لنذهب إلى السينما هذا المساء ⟵ الطالب1
- ✓عليا أن أهيأ للامتحان ⟵ الطالب 2

لقد طلب الطالب 1 من الطالب 2 الذهاب إلى السينما، لكنّ الطالب 2 رفض وقد فهم المتكلم رفضه، فقوله يحمل قوة إنجازية حرفية متمثلة في تصريحه أنّه سيراجع للامتحان، والقوة الإنجازية المستلزمة غير المباشرة متمثلة في رفضه بالذهاب.[2]

إنّ الفعل الكلامي غير المباشر يحمل قوتين إنجازيتين تتحدّد الأولى ظاهريا، أمّا الثانية فتتحدّد من خلال القوة الإنجازية الخفية، مع إدخال اللطافة والتأدّب في الكلام، ويعدّ الفعل عامل مشترك مابين المرسل والمرسل إليه فيحدّد سياق المقام فائدة الكلام.

3- الأفعال الكلامية في التراث العربي:

علم المعاني من المباحث التي تضمّ الأفعال الكلامية في التراث العربي، وقد قدمت ضمن ظاهرة "**الخبر والإنشاء**"، إذ نجد العديد من العلماء العرب كأمثال :**عبد القاهر**

[1] ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب(مقاربة لغوية تداولية)**، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط1، 2004 م، ص:158.

[2] ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، **التداوليات**، ص:113.

الجرجاني، الآمدي، السكاكي، سيبويه...إلخ، قد تعمّقوا فيها كثيرا واهتموا بها كذلك، وقد وضعوا معايير للتمييز بينها وهي:

منها معيار الصدق والكذب، فالخبر هو ما يقبل الصدق والكذب أمّا الإنشاء فلا يقبل الصدق والكذب، أما المعيار الثاني هو مطابقة النسبة الخارجية، فالخبر هو الكلام التام المفيد، أمّا الإنشاء فليس له تلك النسبة، فيصبح بذلك الخبر إمّا صادقا أو كاذبا، على عكس الإنشاء، الذي يحمل نسبة كلامية فقط.أمّا معيار "القصد" فقد اقترحه **الدسوقي** لأن الخبر قصد به أن يطابق الخارج.[1]

فهذه المعايير التي تم وضعها للتمييز بين الخبر والإنشاء لا يأخذ بها دائما، فالخبر لا يحتكم دائما على معيار الصدق والكذب أو مطابقته للواقع أم لا.

فمثل الأخبار المستقبلية مثل **قوله تعالى** :﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُون ﴾[2]. فهي مصدرة بدليل استقبال، أو الأخبار التي تحمل حكما شرعيا **مثل:** الذي يصلي دون وضوء يجب عليه إعادة صلاته[3].فهذه الأخبار لا تحمل الصدق ولا الكذب، ولا يحكم عليها أنّها مطابقة للواقع أم لا، فهي مسلّمة وليس فيها أي شك أو ريب.

- **عند النحاة:**

قام النحاة بتقسيم الجمل إلى جمل خبرية وجمل إنشائية، فلم يكن النحو شكليا خالصا وإنّما كان الاهتمام بأحوال المتخاطبين والظروف وملابسات الخطاب والأغراض،والهدف هو توصيل الرسالة والحصول على الفائدة[4]، فقد عرّف **السكاكي النحو بقوله:** "اعلم أنّ علم النحو هو أن تنحو معرفة كيفية التركيب فيما بين الكلم لتأدية أصل

[1] ينظر : مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، ص: 59، 60، 63، 68.

[2] سورة الشعراء، الآية:227.

[3] ينظر: محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص:95.

[4] ينظر: مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، ص :174، 175.

المعنى مطلقا بمقاييس مستنبطة من استقراء كلام العرب، وقوانين مبنية عليه "[1]؛أي أنّ النحو يهتم في كيفية تركيب الجمل للوصول إلى المعنى، وهذا المعنى يكون وفق قواعد وقوانين، لذلك فقد اهتم النحاة بالجوانب الصوتية والتركيبة وكذلك الشكلية.

اشتمل الاسناد على الخبر والإنشاء، لذلك جعل **ابن جني (ت392 هـ)** الكلام شاملا للخبر والإنشاء **فقال:** "كل لفظ مستقل بنفسه مفيد لمعناه، وهو الذي يسميه النحويون الجمل". مثل: زيد أخوك، قام محمد، ضرب سعيد، في الدار أبوك، فهذه الجمل متنوّعة بين الخبر والإنشاء"[2]، فكل جملة من هذه الجمل تحمل معنى معينا فإمّا، تخبر عن شيء ما أم استفهام لأمر ما، فهذان الأسلوبان يساعدان على تحليل الجملة التي تحمل وظيفة نحوية.

أمّا **ابن الحاجب** فيرى أن الكلام في النفس، على وفق العلم والحسبان فهو الخبر أما الإنشاء فهو كذلك كلام في النفس لاعتبار تعلّق العلم والحسبان ، مثل: طلبت من عمر كذا فهذا طلب في النفس، أمّا ارحل، اذهب فهذا أمر لاعتبار تعلّق العلم به[3] .

أمّا عن الإنشاء فتناوله النحاة عن طريق إسناد الجملة، أمّا الأمر فقد درسوه في أبواب كثيرة وعديدة فصيغته هي "افعل" ولغير المخاطب "ليفعل "،منهم **سيبويه** الذي أفرد بابا خاصا (بالأمر والنهي) بعنوان **(باب الأمر والنهي)**،وأثبت أنّ الأمر يكون بالفعل مثل: اذهب وأغلق الباب، وبين أنّه قد يخرج الأمر إلى أغراض أخرى منها: الدعاء مثل:اللهم عمر فرج همّه أو الطلب أو...[4]

---

[1] السكاكي، **مفتاح العلوم**، تعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط:1، 1973، ص:75.

[2] ينظر: مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، ص:177، 178، نقلا عن :ابن جني، **الخصائص**، تحقيق: محمد علي النجار، دار الكتاب العربي، بيروت، دط، دت، ص:18.

[3] ينظر: محمد حسن مصطفى،**الخبر والإنشاء بين المفهوم المنطقي والدلالة اللغوية**، مجلة الأبحاث،كلية التربية الأساسية جامعة الجزائر، العدد 2، المجلد 4، 2006 م،ص:92.

[4] ينظر: قيس إسماعيل، **أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين**، بيت الحكمة، بغداد، دط، 1988 م، ص: 84،83.

أمّا فيما يخص الاستفهام فيرى النحاة أنّه ينتمي إلى الأسلوب الإنشائي، ويتعلق بتحقق أو عدم تحقق نسبته الخارجية، ومن أدواته هل والهمزة، أمّا الأسماء مثل: أي، متى، كم، ما وهو طلب المعرفة عن شيء مجهول.[1]

كذلك تطرّق النحاة إلى دراسة النهي فهو طلب الكف عن القيام بشي ما فصيغته "لا تفعل" مثل: لا تلعب بالنار.

وقد أدخل النحاة المعاني والإفادات في الأفعال الكلامية فهي ترمي إلى صناعة الأفعال والمواقف الاجتماعية أو ذاتية، بالكلمات للتأثير في المخاطب، فهي تحمل قوة إنجازية مثل :العرض فأداته (ألا) والتحضيض فأداته (هلا)،والتوبيخ والتنديم (لولا، لوما)[2].

كانت دراسة النحاة محكمة ومضبوطة في تحليلهم للجملة وتقسيمهم للكلام، فهو يحتكمون على أسلوب الجملة، على الرغم من أن اهتمامهم بالخبر أي بالنفي والإثبات أكثر من الإنشاء، وعليه لم يفصلوا بين المبنى والمعنى.

- **عند علماء الأصول:**

أمّا الأصوليون فتختلف دراستهم للخبر والإنشاء عن النحاة، فلقد كانت دراستهم مرتبطة بالنصوص الدينية، وقد ربطوا الخبر مع الرواية والدعوة والإقرار، والوعد والوعيد...الخ، واهتموا بالسياقات والأغراض المختلفة وقوانين الخبر، وكل هذا الاهتمام لأنّه مرتبط بالأحكام الشرعية، فنجد الآمدي قد قسّم الخبر إلى:

1.الخبر الصادق والكاذب، لأنه لا يخلو إما أن يكون مطابقا للمخبر به، أو غير مطابق،فإن كان الأول، فهو الصادق، وإن كان الثاني فهو كاذب.

2.ما يعلم صدقه وما يعلم كذبه، ومالا يعلم صدقه ولا كذبه.

[1] ينظر: مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، ص:196.

[2] ينظر: **نفسه**، ص: 217، 218.

3. الخبر المتواتر والآحاد[1].

لقد ربط الآمدي الخبر بمطابقته أو عدم مطابقته للواقع أو صدقه وكذبه، أو الذي يصدر من شخص أو عدة أشخاص، فهي تحمل صفة التقرير. فقد وضّح سيرل :" ادراج مسؤولية المتكلم عن صحة ما يتلفظ به[2].

وهناك تقسيمات أخرى لعلماء الأصول تختلف عن التقسيم الذي قدمه الآمدي، فهي كثيرة ويصعب حصرها.

وقد تطرّق الأصوليون إلى الإنشاء كذلك، فهو مرتبط بالأوامر والنواهي الشرعية فظهرت مفاهيم أخرى وهي: الوجوب، الإباحة، الحرمة، التنزيه...فتظم الأمر والنهي اللذان يرتبطان (بإرادة المتكلم) التي تقابل (القصدية)عند المعاصرين[3] .

فالوجوب مثل قوله تعالى: ﴿ أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا ﴾.[4]

الندب مثل قوله تعالى: ﴿ وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ﴾[5].

وهذا يتبين أن الأمر الذي يحمل بصيغة (أفعل)قد خرج إلى الوجوب، الندب الإباحة أو إلى معان أخرى.

أمّا صيغة (لا تفعل) فتخرج كذلك إلى أغراض أخرى مثل:

---

[1] الآمدي، **الإحكام في أصول الأحكام**، علق عليه: عبد الرزاق عفيفي، دط، ج:1، دت، ص: 16، 18، 20.

[2] ينظر: مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، ص: 135.

[3] ينظر: **نفسه**، ص 96، 150.

[4] **سورة الإسراء**، الآية:78.

[5] **سورة النور**، الآية:33.

الكراهية والتحقير[1]، مثل: قوله تعالى :﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَرِزْقُ رَبِّكَ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾[2].

أو الدعاء في قوله تعالى :﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾[3].

رأى الأصوليون الصيغ التي تحمل عقود البيع؛ فهي تؤدي بدورها أفعالا كلامية مثل: قد بعتك هذا الشيء، وفي قولك (أبيعك)،فهي إخبار للمستقبل وليست إنشاء[4].

أولى الأصوليون اهتماما بالخبر والإنشاء وربطوهما بالأحكام الشرعية وغيرها مثل: الزواج، الطلاق، عقود البيع والشراء، وعليه قاموا بالاعتماد على التفاسير والشروح للقرآن الكريم وأولو اهتمامهم بالسياق والأغراض والمقاصد، ويذكر ابن القيم ذلك في قوله: "فإياك أن تهمل قصد المتكلم ونيته وعرفه، فتجني عليه وعلى الشريعة"[5].

- **عند البلاغيين:**

عني البلاغيون وأولوا اهتمامهم بالمعنى، ويظهر ذلك من خلال كتاب عبد **القاهر الجرجاني** "**دلائل الإعجاز**" و"**أسرار البلاغة**"، ولقد كان هذا الاهتمام مبني على التراكيب على عكس النحاة، الذين كان اهتمامهم منصبا على الشكل والتحليل، فالمعنى يدخل فيه طريقة التعبير وأسلوبه[6]، وعليه عرّف **السكاكي**" **علم المعاني**" بقوله: "اعلم أن علم المعاني هو تتبع خواص

---

[1] حليمة، بوالريش، **الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني**، رسالة ماجستير في اللسانيات العامة، جامعة لحاج لخضر، باتنة، 2011 م، 2012 م، ص:146.

[2] **سورة طه**، الآية:131.

[3] **سورة آل عمران**، الآية:8.

[4] ينظر: مسعود صحراوي، **التداولية عند العلماء العرب**، ص: 170.

[5] نعمان بوقرة، **ملامح التفكير التداولي البياني عند الأصوليين**، إسلامية المعرفة، العدد 54، 2008 م، ص:133.

[6] ينظر: تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994 م، ص: 18.

تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[1].

فيتضح من كلام **السكاكي**، أنّ علم المعاني يهتم بتراكيب الكلام على الجوانب السليمة، أو إذا كان فيه لحن فيعرف موضعه، والهدف معرفة الفائدة أو الغرض من هذا الكلام الذي بوسعه تحقيق التواصل ما بين المتخاطبين.

قسم البلاغيون الكلام إلى خبر وإنشاء، وهناك من قسمه إلى خبر وطلب، فهناك تقسيمات عديدة.

فقسّمه السكاكي إلى خبر وطلب، فعرّف الخبر بقوله :"لا يعدو أن يكون الحكم بمفهوم لمفهوم وهذا الحكم، إمّا أن يكون بالنظر للواقع أو اعتقاد المتكلم"[2].فلقد ربط الخبر بمطابقته،أو عدم مطابقته للواقع. "وفرّق ما بين الخبر الابتدائي وهو كون المخاطب خالي الذهن فتفيده بحكم ما مثل:(زيد عالم)، وخبر طلبي فيكون إلى مخاطب طالبا لمعلومة مثل:(إنَّ زيد عالم)،أمّا الخبر الإنكاري فيكون لمنكر ناكر للخبر مثل:(إنّ زيد لعالم)[3].

فهذه الأخبار تختلف ولا تحمل معنى واحدا. فالخبر الأول يكون ابتدائي أما الثاني فلطلب، أما الثالث فيأتي للتأكيد وعليه فهذا دليل على أن اللغة العربية واسعة ومعانيها متعددة.

أمّا عن الطلب، فلقد عني **السكاكي** به عناية كبيرة، والتي يتجاوز فيها المعنى من معنى مباشر إلى معنى غير مباشر، وعليه فالطلب يضم: الأمر، النهي، الاستفهام، المدح، الذم كم الخبرية...

---

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص:161.

[2] حافظ إسماعيلي علوي، **التداوليات**، ص:516.

[3] السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص:170.

إن الطلب عند **السكاكي** نوعان: نوع لا يستدعي في مطلوبه إمكان الحصول [...] ...ونوع يستدعي فيه إمكان الحصول[1].

فالنوع الأول يسمى الطلبي ويضم: الأمر، الاستفهام، النهي، النداء، التمني. فالأمر صيغته(افعل)مثل: اخرج، ارحل، وصيغته الأخرى(لتفعل)مثل: لتذهب إلى النوم. أمّا عن النهي فصيغته(لا تفعل)مثل: لا تحزن، و يكونان في الذهن ويكون لهما واقع في الخارج، أما الاستفهام مثل: هل جاء زيد إلى الجامعة ؟أمّا النداء فمثل قولك: يا زيد، وهو طلب حاصل في الذهن، وفيما يخص التمني فيكون بتمني شيء ما ويكون بالمحبة مثل:، ليت الشباب يعود يوما[2].

لكل أسلوب أدواته التي تضبطه، فهذه الأساليب حاصلة في الذهن فمنها ما يكون له واقع في الخارج أو في الذهن، وقد تخرج هذه الأساليب إلى: الدعاء، التماس، تهديد أو غير ذلك...

فقد ينتقل الاستفهام إلى التقرير في قولك: أما ذهبت؟ فهي لا تطلب سؤال بقدر ما تحتاج إلى تقرير عن عدم الذهاب، أما الأمر فيخرج إلى التهديد كعبد شتم مولاه (اشتم مولاك)فهنا لا طلب الشتم وإنمّا يحمل تهديدا. والانتقال من النداء إلى الإغراء مثل: يا منصور[3].إنّ الأساليب تنتقل من حال إلى حال.

أمّا الإنشاء غير الطلبي فيضم: التعجب، الذم، كم الخبرية، القسم...

فالتعجب مثل: ما أجمل هذا المحيط، المدح مثل: نعم الرجل خالد، الذم مثل: بِأس الأخلاق الذميمة، فهي أساليب يعبّر بها ولا تحتاج لطلب فهي تختلف عن الإنشاء الطلبي.

---

[1] ينظر: السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص: 302.

[2] ينظر: **نفسه**، ص: 304، 305.

[3] ينظر: محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص:115، 116.

إنّ التداولية عند **السكاكي** تجلت بشكل كبير عندما وظّف عناصر السياق في العملية التواصلية مع ربطها بمقتضى الحال، وعني عناية كبيرة بالأساليب الطلبية، من خلال انتقالها من أسلوب لآخر وخروج الخبر إلى الطلب كذلك والعكس[1].

إنّ النحاة وعلماء الأصول والبلاغيين قد اهتموا اهتماما كبيرا بالخبر والإنشاء مع التقسيمات العديدة التي يصعب حصرها، فكل له وجهة نظره وآراءه، مع الاهتمام بعناصر السياق لفهم القصد المطلوب الذي يعتبر قضية من القضايا التداولية.

[1] قيس إسماعيل الأوسى، **أساليب الطلب عند النحويين والبلاغيين**، ص:33.

ثانيا :الخطاب المسرحي المفهوم والبنية

1-تعريف الخطاب:

- **لغة:**

للخطاب معان متعددة ومتنوعة بتنوع المجالات، فقد ورد مصطلح الخطاب في عدة مواضيع وبمعان متفاوتة.

جاء في **لسان العرب:** خطب الخطب: الشأن أو الأمر صغر أو عظم. وقيل سبب الأمر. يقال: ما خطبك؟ أي ما أمرك. وتقول هذا خطب جليل، وخطب يسير والخطب الأمر الذي تقع فيه المخاطبة. والشأن والحال. ومنه قولهم: جل الخطب أي عظم الأمر والشأن[1].

أمّا في **المعجم الوسيط:**(خطب) الناس، وفيهم وعليهم، خطابة، وخطبة: ألقى عليهم خطبة. وفلانة، خطبا، وخطبة :طلبها للزواج. ويقال :خطبها إلى أهلها: طلبها منهم للزواج.(خاطبه) مخاطبة، وخطابا: كالمه وحادثه ووجه إليه كلاما. :يقال: خاطبه في الأمر: حدّثه بشأنه[2].

وقد ورد مصطلح الخطاب في **القرآن الكريم** في عدّة مواضع، منها: قوله تعالى :﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾[3]، وقوله تعالى :﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾[4]، وقوله تعالى :﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَهُ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ وَفَصْلَ الْخِطَابِ﴾[5].

---

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، مج :1، مادة(خطب)،ص:322.

[2] **معجم الوسيط**، أخرجه:إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، تركيا، ط2، دت، ص:242، 243.

[3] **سورة الفرقان**، الآية:63.

[4] **سورة النبأ**، الآية:37.

[5] **سورة ص**، الآية:20.

إنّ تعريف الخطاب يختلف من موضع لآخر، قد يكون الأمر أو الشأن الذي يقع عليه الحديث، أو هو الكلام الذي يجري بالمحادثة في أمر ما(شفوي)فعند وجود خطاب يجب أن يتوفر على: متكلم ومستمع ورسالة تدور بينهما لتبليغ مقصدها.

- أمّا في **الاصطلاح:**

هو كلام يأتي لإفهام الطرف الآخر، ويكون هذا الفهم مبني على كلام متعارف عليه من قبل المتخاطبين.

وهو "النص أو العرض، أي النص سواء أكان مكتوبا أم معروضا على خشبة المسرح"[1].

أو هو "ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير بإفهامه قصدا معين، وهو الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة".[2]

إنّ الخطاب هو ذلك الملفوظ الذي يفترض وجود شخصين أو أكثر للتواصل معا عن طريق ألفاظ متواضع عليها للوصول إلى القصد، فيتعدى الخطاب الجملة ويشمل النص من الجانب اللغوي وغير اللغوي.

و عليه يمكن تقسيم الخطاب إلى:

1.خطاب شفوي: ويشمل العناصر اللغوية وغير اللغوية، من كلمات وجمل وكذلك رموز وإشارات.

2.خطاب مكتوب: وهو إعادة كتابة الرموز والإشارات العناصر مكتوبة تحمل معنى في ذاتها.

[1] عمر بالخير، **تحليل الخطاب المسرحي**، ص :35، 40.

[2] عبد الهادي بن ظافر الشهري، **استراتيجيات الخطاب**، ص:37.

2- مفهوم الخطاب المسرحي:

يختلف الخطاب المسرحي عن باقي الخطابات الأخرى كونه يضم شخصيات متعددة،بأسلوب خاص به، فهو يمثل على خشبة المسرح وعليه:

فالمسرح هو "أحد الفنون الأدبية، فهو يعتمد أساسا على ترسيخ الأفكار، وطرحها أمام الجمهور المتعطش لفن الخشبة في ظرف زمني محدد"[1].

أو هو "لون من ألوان النشاط الفكري البشري المخصوص بالتعبير عن مشاعر الإنسان ودوافعه وعلاقاته وتاريخه وقيمته، فهو نشاط إبداعي فكري حرفي اجتماعي، وهو إبداع تعبيري معروض في حالة من الأداء الحاضر على متلقين حاضرين جسدا وذهنا ومشاعر"[2].

إنّ المسرح يكون أساسا بحضور الجمهور، فهو عرض يتم تقديمه من طرف مجموعة من الشخصيات، لذلك فهو نشاط اجتماعي وفكري وإبداعي، وعليه فإن له لغة خاصة به تبنى عن طريق خطاب، وهو ما يعرف بالخطاب المسرحي.

إنّ الخطاب المسرحي هو "النص الأدبي الوحيد الذي لا يمكن مطلقا قراءته قراءة تعاقبية، والذي لا يستدعي إلا في كثافة العلامات المتزامنة؛ أي العلامات المتراصة في الفضاء"[3].

فهو خطاب تمثله شخصيات، كل شخصية لها دورها الخاص، كما يشترط فيه ترتيب الأحداث ترتيبا زمنيا تسلسليا.

---

[1] بوعلام مباركي، **لغة المسرح الجزائري بين الهوية والغيرة**، مجلة حوليات التراث، العدد 6، مستغانم الجزائر، 2006 م، ص:49

[2] أبو الحسن سلام، **حيرة النص المسرحي**، ط2، 1993م، ص:19.

[3] آن أوبرسفلد، **قراءة في المسرح**، ترجمة: مى التلمساني، وزارة اثقافة المهرجان الدولي للمسرح التجريبي، دط، 1982 م،ص:175.

يختلف الخطاب المسرحي عن باقي أنواع الخطابات، في أنه لا يقدم عبر وسيط(الراوي) يتشكل في السرد إذ يختفي هذا الوسيط ببراعة تامة في الخطاب المسرحي،حيث يترك للحوار والشخصيات الحرية في تقديم أحداث المسرحية. ويتفق مع أصناف الإبداعات اللغوية الأخرى في أن الكلمات لا تقدم اعتباطا أو عشوائيا، بل تملك خصوصية في السياق الذي يشكل نسقا أدبيا.[1]

فهو فن من الفنون الأدبية التي تعتمد على اللغة والتخاطب والتواصل والحوار.

إنّ الخطاب المسرحي تتوفر فيه بالضرورة مجموعة من العناصر، "فالمرسل في المسرح هو المؤلف عادة، أو المؤلف والمخرج المسرحي والممثلون، والمرسل إليه هو المتلقي أو المتفرج، والرسالة هي الخطاب أو العرض، أما المقام فهو العلامات اللغوية في شكلها السمعي"[2].

فطبيعة الخطاب المسرحي كما يتبين مبنية على الأداء على خشبة المسرح واللغة المكونة للخطاب، فتمزجان فيما بينهما لتقديم عمل مسرحي ذو طبيعة جمالية، وعليه فالمسرح يحقق التواصل والتبليغ بين الأشخاص فيكون الخطاب المسرحي مصورا لما يدور في المجتمع من وقائع وأحداث وقضايا لأنه جنس أدبي يضم الغناء والرقص ...

3- مكونات الخطاب المسرحي:

للخطاب المسرحي عناصر مهمة، تتحد فيما بينها لتقديم عملا دراميا متكاملا، فكل عنصر من هذه العناصر له خصوصياته، وهي(الموضوع، الشخصيات، الزمان، المكان الحوار، الصراع، فهذه العناصر مهمة لتجسيد عمل مسرحي.

---

[1] ينظر:غسان غنيم، **الخطاب في المسرح**، مجلة الأثر،أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، العدد الخاص، ص: 288، 289.

[2] ياسة ظريفة، **الوظائف التداولية في المسرح**، مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم، رسالة ماجستير في الدراسات اللغوية،جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 م، 2010 م، ص:26.

1.**الموضوع:** وهو أحد أهم العناصر المكونة للخطاب المسرحي، حيث يتم من خلاله التعرف على الأحداث التي تجري في المسرحية، فهو يرتبط بالفكرة، وعليه يحدث أحيانا أن تكون الفكرة الأساسية سابقة للموضوع بالنسبة للكاتب المسرحي، وقد يكون الموضوع هو سابق للفكرة الأساسية[1].

2.**الشخصيات:** وتحمل اهتماما كبيرا في العمل المسرحي، فالشخصية تحمل الأفعال والتصرفات وعليه ينتج عن ذلك حوار وصراع، فهي "من الينابيع التي تلهم الكاتب المسرحي وتمده بفكرة المسرحية أو تحفزه على الكتابة، فقد تلح على الكاتب فكرة شخصية أو عدة شخصيات ولذلك يجب أن يقوم بفحص هذه الشخصيات من الجانب النفسي والتأثيري للمسرحية[2]".فهي الركيزة الأساسية التي تقوم عليها الأحداث.

3.**الزمان والمكان:** يعد الزمن من المكونات الأساسية في العمل المسرحي فهو "يتحدد من خلال الأحداث التي تجري على خشبة المسرح"[3]، أمّا عن المكان هو الفضاء الذي تجري فيه أحداث المسرحية، وكذلك هو أوّل ما يذكره الكاتب لأنّه عنصر أساسي في المسرحية،حيث يتكامل الزمان والمكان، فلا وجود لواحد دون الآخر.

4.**الحوار:** وهو وسيلة من الوسائل التي تجعل بين الشخصيات اتصال دائم دون انقطاع وبين الجمهور كذلك، ويهدف إلى التأثير فيهم سواء كان الحوار بالكلمات أم بالإشارات فالحوار هو "أوضح جزء في العمل الدرامي، فمنه يعبّر الكاتب عن فكرته ويكشف عن الأحداث وعن تطور الشخصيات، فالحوار الجيّد يكون دقيقا ويعبر عن الأحداث الجارية فهو أداة التخاطب في المسرحية التي تأخذ شكلها النهائي عن طريق الحوار وخشبة المسرح "[4] .

---

[1] علي أحمد باكثير، **فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية**، مكتبة مصر، دط، دت، ص:47.

[2] عمر الدسوقي، **المسرحية (نشأتها وتاريخها وأصولها)**، دار الفكر العربي، القاهرة، دط، دت، ص:345.

[3] ريمة الشابي، **مسرح عبد الكريم بين الاحتفالية وصناعة الفرجة**، رسالة ماجستير في الأدب التمثيلي، جامعة باجي مختار، عنابة، 2008 م، 2009 م، ص: 110.

[4] عادل النادي، **مدخل إلى كتابة فن الدراما**، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله، تونس، ط: 1، 1987 م، ص:27.

5.**الصراع:** "هو الذي يحدد مجرى كثير من موضوعات المسرحيات وعقدها من أي علاقة أخرى "[1] . إذ يعدّ الصراع كذلك من العناصر المهمّة في العمل المسرحي، وكما هو معروف أنّ الصراع يكون ما بين شخصيات المسرحية، قد يكون هذا الصراع بين الخير والشر أو الحق والباطل أو بين الشخصيات، فلا تخلو مسرحية من هذا العنصر فعلى الكاتب المسرحي أن تكون الشخصيات معروفة لديه لكي يبني عليها عمله الدرامي المحتدم بالصراع.

ومنه فإنّ الخطاب المسرحي يحقق التواصل ما بين الأشخاص، ويضم بدوره مجموعة من العناصر لإعطاء عمل متكامل، ويسهم الكاتب المسرحي بشكل كبير في هذا العمل بهدف إلى التواصل والتأثير كذلك.

[1] عمر الدسوقي، **المسرحية**، ص:334.

الفصل الثاني:

الأفعال الكلامية ودورها في مسرحية شهرزاد

أولا:ملخص المسرحية ومكوناتها:

1- ملخص المسرحية:

تعد مسرحية "**شهرزاد**" **لتوفيق الحكيم** من أضخم الأعمال المسرحية التي عرفها المسرح العربي، وقد ألّفها سنة 1934 م، إذ تتكون من سبعة مناظر لكل منظر أحداثه ووقائعه، تحمل المسرحية العديد من الدلالات والرموز وذلك من خلال الحوار الذي يدور بين الشخصيات. تجري أحداث المسرحية عن الملك **شهريار** والملكة **شهرزاد،** فهو ملك متسلط ومتجبّر في المدينة، كان في البداية ذو نزعة جسدية عندما وجد وزوجته الأولى مع عبد أسود فقتلهما وقرر أن يتزوج كل ليلة من امرأة وفي الصباح يقتلها. فبقي على هذا العمل الشنيع إلى أن تزوج الملكة **شهرزاد،** وبذلك تحول من إنسان ذو نزعة جسدية إلى نزعة عاطفية، أين كانت **شهرزاد** تقصّ عليه كل يوم حكاية ولا تكملها إلا في اليوم الموالي وبقيت هكذا، فتغلبت عليه بلغة العقل، وخلصت نساء المدينة من هذا القاتل، كانت **شهرزاد** تمتاز بالذكاء والحكمة والفطنة، وهذا ما أثار الملك في قوله: "شبعت من الأجساد ! شبعت من الأجساد ! لا أريد أن أشعر أريد أن أعرف "،و انتقل إلى مرحلة العقل فبدأ رحلة البحث وجاء في قولها :" وهل تحسبك، أيّها، الطفل لو زال هذا الحجاب، تطيق عشرتي لحظة ؟ ".

مناظر المسرحية:

1. **المنظر الأول:** قيام نساء القرية عيدا **لشهرزاد.**
2. **المنظر الثاني:** الرغبة الشديدة للوزير **قمر** في معرفة من تكون **شهرزاد.**
3. **المنظر الثالث :** سفر الملك **شهريار** إلى بلاد الواق واق واصطحابه الوزير **قمر** معه.
4. **المنظر الرابع :** رحلة **شهريار** و**قمر** إلى الصحراء.
5. **المنظر الخامس:** اختلاء الملكة **شهرزاد** مع **العبد.**

6. **المنظر السادس** :اكتشاف **شهريار** خيانة زوجته.

7. **المنظر السابع:** انتحار الوزير و ذهاب العبد حرا من يد **شهريار**.

2– مكونات المسرحية:

أ -الموضوع: يدور موضوع المسرحية عن الصراع ما بين القلب والعقل، ومعرفة إن كان الإنسان يستطيع العيش بواحد منهما أم لا. لذلك تعد المسرحية ذات طابع ذهني، لما تحتويه من دلالات ورموز[1].

ب -الشخصيات:

- **الشخصيات الرئيسية :**

***شهريار(الملك):** ويمثل نداء الجسد والقلب.

***شهرزاد(الملكة):** وترمز إلى المعرفة الكلية الشاملة، التي لا تكشف عن نفسها، ولا تسلم أسرارها.

***قمر(الوزير):** ويمثل النزعة العاطفية (القلب الصافي).

***العبد:** ويمثل النزعة الجسدية[2].

- **الشخصيات الثانوية:** "الساحر، الجارية، الجلاد، العذراء، أبو ميسور".

ت -الزمان :يدور زمان المسرحية كلّه في الظلام، وهذا دلالة على أن الصراع في المسرحية يكتنفه الغموض ." في جوف الليل، في منتصف الليل، ساعة الغروب، الشمس تغوص في الأفق، الليل داج ساج".

ث -المكان: إن الانتقال في المسرحية من مكان إلى آخر دلالة على تنوّع الأحداث ." منزل منفرد، بيداء مقفر، في القصر، بهو الملك، في خان أبو ميسور، خدر شهرزاد.

---

[1] ينظر: محمد مندور، **مسرح توفيق الحكيم**، دار نهضة مصر للطباعة والناشر، الفجالة، القاهرة، ط: 3، دت، ص:62.

[2] ينظر: **نفسه**، ص:66.

ج -الحوار: تتحاور الشخصيات في المسرحية حوارا مباشر، وغير مباشر يحمل دلالات ورموزا، فيعمل هذا على التواصل بين الشخصيات.

د -الصراع: يتمثل في الصراع مع النفس، والرغبة في التخلص من العقل والقلب، فهل تستمرّ الحياة؟

ثانيا : الفعل الإنجازي ودوره في المسرحية:

يتنوّع الفعل الكلامي في المسرحية بتنوّع الشخصيات وسياقات الكلام؛ فهو يعمل على التلميح ببعض الأقوال أو التصريح بها، وسأقوم باستخراجها وبيان دورها مع الاختلاف في العناوين المشكلة لها إلا أنّ غرض العناوين واحد، وهذا ما قد نلمحه من هذه الدراسة المصنفة حسب تصنيفات "سيرل".

1- الأفعال الكلامية المتعلقة بصنف التقريرات :

تشكل التقريرات أفعال كلامية مباشرة أو غير مباشرة تحمل إخبارا عن الواقع. "وتقتصر على الأفعال التي تصف واقع وأحداثا في العالم الخارجي، ويدخل فيها ما تنقله الصحف ونشرات الأخبار إلينا مما يدور في العالم من أحداث والغرض الإنجازي لهذا النوع من الأفعال هو نقل الوقائع نقلا أمينا، فإذا تحققت الأمانة في النقل فقد تحقق شرط الإخلاص، وإذا تحقق شرط الإخلاص أنجزت الأفعال إنجازا ناجحا أو تاما، واتجاه المطابقة في هذه الأفعال من العالم إلى الكلمات"[1].

وسأقف في البداية على الأفعال المتضمنة في صنف التقريريات من خلال المقاطع الحوارية التالية:

نص الحوار في المنظر الأول:

العبد: إلى أين تذهب ؟ قف برهة. تعال وحدثني عن شهرزاد الجميلة.

الجلاد: ماذا تريد أن تعلم عن شهرزاد الجميلة أكثر مما علمت بالأمس؟ كأني ما بك هبطت إلى المدينة إلا من أجلها[2].

الأفعال الكلامية:

[1] محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص:103، 104.

[2] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، دار النفيس، القبة، الجزائر، دط، 2002 م، ص:8.

إنّ الأفعال الكلامية المشكلة لهذا الحوار، خبرية وإنشائية، تمثلت الخبرية في كلام المرسل إليه وإخبار المتكلم هي((تعلم، هبطت)).لقد جاء كلامه إخبار، لأن المقصود من الاستفهام هو الإخبار، أما الأفعال الانشائية فجاءت بأسلوب الاستفهام والأمر وهي((تذهب، قف)) من المتكلم، فالإخبار في هذا الحوار تمثل في أن ((الجلاد))قد اخبر ((العبد))كل شيء يعلمه عن ((شهرزاد))،أماّ عن الافتراض المسبق يتمثّل في ادركه أنّه جاء إلى المدينة من أجلها، وأنّه قد علم كلّ شيء عنها بالأمس، لذلك كان الإخبار مطابقا للواقع، فجاء هنا للاستخفاف والتأثير في الكلام، والقوة الإنجازية الحرفية تمثلت في الإخبار،أمّا المستلزمة هي للتأنيب، ويحمل صيغة المضارع ليدل على رغبته المستمرة في المعرفة، جاء الفعل إخبار لما يلاحظه في الواقع فهو مطلوب بشرط مطابقة كلمات((الجلاد))، أمّا شرط الإخلاص فتمثل في حديثه ((للعبد))عن شهرزاد وتقديمه للحقائق، ولأنّ الأفعال الكلامية تعمل على تحديد مراتب المتكلمين الاجتماعية والتخاطبية[1]. **وهذا ما جاء في الحوار التالي:**

الساحر: مولاي الليلة قلق النفس مضطرب البال .هدئ يا مولاي روعك ! سنظفر هذه المرة بما استعصى علينا من قبل.

الملك: ألمحنا أحد ونحن خارجان...؟[2]

التحليل:

لقد حمل الكلام لفظتي(مولاي، يامولاي) ،وهذا يوضح الوضعية بين المتخاطبين فيتصدر الحوار إخبار عن الحالة النفسية(مولاي الليلة قلق النفس مضطرب البال) هذا الخبر مطابق للواقع ؛إذ أنّه يحتمل الصدق أو الكذب، فجاء هذا الخبر تقريرا وشرط المطابقة محقق ويتضح ذلك من سياق الكلام، أمّا شرط الإخلاص تمثل في الإخبار بالحالة النفسية (

[1] ينظر: عمر بالخير، **تحليل الخطاب المسرحي**، ص:179.

[2] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص:13.

للملك) ، وحمل الفعل الكلامي دلالة الحاضر، محملا بالضمائر(أنت، نحن) ، لم يكن المتكلم يدرك السبب الذي جعل الملك قلقا، فجاء سؤال الملك الذي وضح سبب قلقه. فالفعل الكلامي وضح العلاقة ما بين ((الساحر والملك))، وهي علاقة احترام.

وفي حوار آخر يأتي الغرض من الفعل الإنجازي التقرير "وقوته تكمن في التأكيد الذي يصدر الجملة، والتأكيد يدل على أهمية القول "[1]

في المنظر الثاني دار الحوار بين:

الوزير: إن عقلي يقصر على إدراك ما تفعلين. لماذا تركت الملك يذهب إلى منزل الساحر وأنت تعلمين أنه ذاهب لإزهاق روح، أنسيت يا مولاتي أن اليوم عيد العذارى، وأنهن يقمن هذا العيد تقديسا لسرك الذي حقن دمائهن وبعث هذا الرجل من بين أشلائهن؟

شهرزاد: إن جسدي جميل .أليس لي جسد جميل؟[2]

الأفعال الكلامية المشكلة للحوار:

تنوعت أفعال كلام ما بين الجمل الوصفية والإنشائية كما قسمها أوستين، فجاء هنا الفعل الكلامي جملة خبرية تمثلت في قول الوزير ((إن عقلي يقصر)) تحمل دلالة الفعل المضارع الذي يعبر عل الاستمرارية والديمومة، يحمل هذا الفعل ضمائر تمثلت في ضميري ((المتكلم الذي يعود على الوزير والمخاطب الذي يعود على شهرزاد))، وأداة ((إن لتأكيد الخبر))و جاءت القوة الإنجازية المتضمنة في القول هي التأكيد، أماّ الفعل الدلالي تمثل في محاولة اقناع نفسه وتقوية خبره للحصول على مبتغاه، يعمل السياق على تفسير ردة فعل المخاطب، وقد أراد المرسل اليه اغفال المرسل، وعدم الإجابة فكان كلامها يحمل تلميحا وعدم التصريح فأردت اغفاله فهنا خرق لمبدأ المناسبة كما اوضح غرايس؛إذ كان كلامها

[1] حورية رزقي، **الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية**،باب الذكر والدعاء، جامعة محمد خيضر، رسالة ماجستير، بسكرة، 2005 م، 2006 م، ص:121.

[2] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص:17.

ليس مناسبا لما يتوقعه المتكلم. إلا أن شرط الاخلاص تمثل في النقل الأمين لهذه الأحداث.

كذلك حوار:

شهرزاد: أنت شهريار قبل ألف ليلة وليلة لم تتقدم...ولم تتغير.

شهريار: بل تغيرت.

شهرزاد: كنت في ذاك العهد تسفك الدّماء، وها أنت ذا اليوم تفعل أيضا[1].

الأفعال الكلامية:

فالتقرير هنا يدل على الحيوية، والكلام الأول مبني على الكلام الثاني وهذا غرضه استمرار الحديث وتواصله وعدم انقطاعه، أماّ الفعل الكلامي جاء فعلا مباشرا يحمل قوة إنجازية تمثلت في الإخبار والتقرير، والفعل المتضمن في القول تمثل في إخبار شهريار،أنه لم يتغير عن قبل، فالافتراض المسبق يدل على أنه في الماضي كان ظالما ولا يزال كذلك،أمّا القوة الإنجازية تمثلت في التقرير، فالأقوال هنا مبنية على ما دار في الحديث الذي قبله وهذا ما يضمن عدم انقطاع المحادثة. إنّ شخصية الملك تدل على القوة والسيطرة، ولكن شخصية شهرزاد تدل على النضج والتفكير. "وقد أفادت الأفعال الماضية التقرير، أمّا الأفعال المضارعة فهي للحال والاستقبال[2].

كما قد تأتي الأفعال الكلامية لتسهم في عملية التبادل الكلامي، وفي الاستعمال المتناوب للأفعال الكلامية من قبل المتخاطبين، سواء المباشرة منها أو غير المباشرة. لأن الحوار يتوقف على التناوب لتلك الأفعال[3] **وهذا ما نلحظه في الحوار بالمنظر الثالث:**

شهريار: أود أن أنسى هذا اللحم ذا الدود، وأنطلق...أنطلق...

[1] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص:24.

[2] حورية رزقي، **الأحاديث القدسية من منظور تداولي**، ص:68.

[3] ينظر:عمر بالخير،**تحليل الخطاب المسرحي**، ص:195.

قمر: إلى أين؟

شهريار: إلى لا حدود.

قمر: لست أفهم معنى لما تقول.

شهريار: نعم، لن تفهم الآن معنى ما أقول[1].

الأفعال الكلامية المشكلة للحوار:

الفعل الكلامي هو ((أود أن أنسى هذا اللحم ذا الدود، وأنطلق...أنطلق...)) ، وقد حمل هذا الفعل صيغة المضارع الذي يدل على الحال واستمرارية العمل، أمّا الفعل الاسنادي هو ضمير ((المتكلم))، الذي يعود على ((شهريار))، فالقوة الإنجازية جاءت للإخبار بأسلوب مباشر، لكن لم يكن ((قمر)) يدرك أن الملك لن يجيبه لذلك قال له ((لست أفهم معنى لما تقول)).والفعل الناتج محاولة اخبار المرسل إليه وهذا ما أدى إلى الحصول على حوار متكامل، وعن الغرض الفعل الكلامي هنا محاولة الاستغفال بالمرسل إليه. ويتبين((شهريار))لا يريد أن يصرح بأمور لوزيره. فجاء الكلام مطابقا للواقع أي المطابقة من الكلمات إلى العالم؛ أي الإخبار عما يدور في الذهن. كذلك عملية التبادل الكلامي نلحظها **في الحوار التالي:**

شهريار: أتحزنين لفقدي؟

شهرزاد: لو كنت أعلم أنك ستنطلق يوما كالفكر الشارد لما قصصت عليك تلك القصص.

شهريار: ليست تلك القصص هي التي تجعلني أنطلق.

[1] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص: 39، 40.

شهرزاد: بلى[1].

التحليل:

يحمل الفعل الكلامي في هذا الحوار إخبار وتمثل هذا الإخبار في كلام ((شهرزاد)) لم يكن الفعل الكلامي بأسلوب مباشر؛ بل حمل قوة إنجازية حرفية تمثلت في الإخبار،أما ما يحمله من قوة إنجازية مستلزمة تمثلت في التعريض "وهو فهم المعنى من عرض اللفظ"[2] والتي تحمل الندم والحسرة .لأنها لم ترغب في ذهابه.

لقد كان الكلام مطابقا للواقع من خلال الإخبار؛ أي من الكلمات إلى الواقع، ونجد الكلام إخبارا وندما بالأداة((لو))، وساهم الكلام في استمرارية الحديث وعملية التبادل الكلامي وهذا ما نلحظه في أن الحوار يحمل مجموعة من الأفعال الكلامية.

نلاحظ في صنف التقريريات أنّها منوعة ما بين الأساليب الخبرية، وأنّها تنوعت ما بين الأفعال الماضية والمضارعة. لذلك هذه التقريريات تمثلت في "الابلاغ عن حقائق للتأثير في المتخاطبين وهذا ما تطمح إليه التداولية[3]، والحوار يحتوي على تقرير وعلى الديمومة والحال، فجاءت هذه الأفعال من الكلمات إلى الواقع لتضفي على الحوار تفاعلا، لغرض إحداث أثر في الحوار، وكذلك في استمرارية الحوار وعدم انقطاعه بين المتكلمين إذ تنوع الحوار مابين المباشر وغير المباشر للمساهمة في عملية تبليغ المقاصد والتأثير، قد يخرج إلى التقرير أو الاستخفاف أو التعريض، أو الندم أو الإخبار، يقول السكاكي :"ومقام الشكر يباين مقام الشكاة، ومقام التعزية، ومقام المدح بيان مقام الذم، ومقام الترغيب بيان مقام

[1] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص :41، 42.

[2] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق :جمال حمدي الذهبي، إبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت، لبنان، ط 1،ج:1، 1990 م، ص: 421.

[3] ينظر:حورية رزقي،**الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية**،ص:73.

الترهيب، ومقام الجد في جميع ذلك بيان مقام الهزل، وكذا مقام الكلام ابتداء يغاير مقام الكلام بناء على الاستخبار والإنكار"[1].

2- الأفعال الكلامية المتعلقة بصنف الأمريات:

وتعرف أيضا بالتوجيهات، "و الغرض هو توجيه المتكلم رسالة إلى المخاطب لفعل شيء ما، واتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات، وشرط الإخلاص فيها يتمثل في الرغبة الصادقة، ويدخل في هذا الصنف :نصح، أمر، استفهام، استعطاف..."[2]

تتنوع الأساليب في هذا الصنف من حيث الجمل الطلبية، وكذلك من حيث أساليب الاستفهام، الأمر، النهي، النداء، قد تخرج هذه الأساليب إلى أغراض أخرى يتطلبها السياق أو المقام ؛فهو من أهم العناصر التي تبنى عليها العملية التواصلية، ولك في قول العرب:" لكل مقام مقال "، وعليه "يسهم في تحديد معاني التعبيرات اللغوية والمقامات[...] وكذلك في بناء الخطاب الإقناعي والحجاجي، من خلال قوانين وأنظمة معينة"[3].

أ. الأمر:

يأتي الأمر على سبيل الاستعلاء، فالمتكلم يأمر المخاطب على فعل شيء أو ترك شيء ؛فهو المسئول عن كلامه قد يخرج هذا الأمر إلى :تهديد أو تحقير أو الالتماس...

نص الحوار في المنظر الأول:

العبد: اسمع !ما أحسنه غناء وما أغربه !لمن هذه الدار؟

الجلاد: للساحر. وإلى هذه الدار يأتي الملك سرا يختلي بالساحر.

العبد: الساحر؟ والد العذراء؟

---

[1] السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص:168.

[2] ينظر:حورية رزقي، **الأحاديث القدسية من منظور تداولي**، ص:62.

[3] عبد الهادي بن ظافر الشهري،**استراتيجيات الخطاب**، ص: 43.

الجلاد: يزعمون.[1]

الأفعال الكلامية:

تنوعت الأفعال الكلامية ما بين الأمر، وجملة الاستفهام، ولتنوع الأفعال في الحوار يسهم في توصيل العملية التخاطبية بين المرسل والمرسل إليه، وفعل الأمر((اسمع)) انجرى عنه تعجب. لما أمر العبد الجلاد بالسمع فهذا الفعل لفت نظره وتعجبه، إنّ السياق المقامي، هو الذي تطلب اجراء السؤال ((لمن هذه الدار)) فجاء فعل الأمر فعل مباشر يحمل قوة إنجازية تمثلت في الأمر. يحمل هذا الفعل ضمير المتكلم ((العبد)) وضمير المخاطب ((أنتَ)) ويعود على((الجلاد)).فانتقال الأسلوب إلى أسلوب آخر يسهم بشكل كبير في عملية التبادل الكلامي، لم يكن فعل الأمر المقصود من الكلام، وإنّما ساهم هذا في التأثير من خلال ردّه؛ إذ كانت إجابته واضحة ومباشرة وعليه تمثّل المحتوى القضوي في((معرفة العبد لمن تكون هذه الدار التي يصدر منها الصوت))، وغرض الفعل هو محاولة المعرفة، يحمل التماسا، والسّياق في هذه الحالة جاء بدور مهم، إذ ساهم في حدوث فعل الأمر، الذي خرج إلى التعجب، والفعل التأثيري تمثل في الإجابة عن السؤال، وذلك بهدف تأكيده، أمّ عن الافتراض المسبق يبين أن العبد لا يعرف المكان. عمل الحوار استمرارية الحديث وتواصله، وعدم انقطاعه، مع وجود السياق الذي يضمن نوعية الفعل الكلامي الذي يتناسب مع الخطاب، يندرج صنف الأمريات حسب تصنيف سيرل، إذ أنّ هذا الفعل يتمثّل في أمر المخاطب بالقيام بشيء ما، فشرط المطابقة تمثّل في طلب الأمر بالسماع. ويتحقق هذا الفعل إما بالقبول أو بالرفض. "كذلك لمن يساويك في المرتبة: افعل .بدون الاستعلاء، ولدت السؤال والالتماس"[2]. **في النص الحواري:**

الجلاد: أنظر إلى الركن الأيسر من الشرفة !

[1] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص:7.

[2] السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص :319.

العبد: نعم. نعم. أرى شبحا جامدا كأنه عمود بناء.

الجلاد: ذلك هو.

العبد: وما باله يطيل النظر في السماء كعباد النجوم... !

الجلاد: ذلك هو شأنه في مثل هذا الوقت من كل ليلة. وأحيانا يقضي الليل كله ساهرا جامدا كما ترى[1].

تحليله:

إن الفعل الكلامي يحمل طلبا وقد نجد الطلب للالتماس، إلا أن الغرض من الحوار هو لفت الانتباه، و إقرار حقائق، حيث أنّ الفعل الكلامي قول الجلاد((أنظر))فالفعل الإسنادي تمثل في الجملة الطلبية متصل بضمير المخاطب ((أنت))، أمّا الفعل الإحالي هو ضمير مخاطب الذي يعود على ((الجلاد))، و الفعل الدلالي تمثل في محاولة لفت الانتباه والإقرار، ونجد الفعل الكلامي فعل مباشر، غرضه لفت الانتباه، والأمر هنا إنشاء طلبي وقد تحقق هذا الإنشاء من ردة فعل المخاطب((العبد))، يحمل هذا الأمر قوة إنجازية تمثلت في الالتماس لأن للمتخاطبين لهما نفس المرتبة الاجتماعية عند الملك، ولقد كانت ردة الفعل بأسلوب التكرار((نعم، نعم))الذي عمل على تأكيد الأمر، وعليه الفعل الكلامي ساهم في عملية التبادل الكلامي والتأثير. شرط المطابقة من العالم إلى الكلمات كان برغبة المتكلم في انجاز فعل الأمر للمخاطَب، وإن استجابة ((العبد)) حققت المطابقة.

الجلاد: أين ذهب؟

الساحر: قبحا له !فليأ. عنا هذا المتسول الفاجر !

الجلاد: لماذا تطفئ المصباح؟

[1] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص: 9.

الساحر: وأي شأن لك في هذا؟ وأنت ما يبقيك حتى الساعة في هذا المكان؟[1]

الأفعال الكلامية:

وهنا الفعل الكلامي جملة طلبية، يحمل أمرا، والقوة الإنجازية الحرفية، في هذا الفعل تمثلت في الأمر(فليناً)، لأنه من خلال سياق الكلام الذي جاء بدور مهم في هذا الحوار فإنه يحمل تهديدا وما يثبت ذلك قول السكاكي: "وإن استعملت في مقام تسخط المأمور به، ولدت التهديد "[2]، والأمر في هذا الحوار تولد عنه التهديد، لذلك سلطة الآمر أعلى من سلطة المأمور ((شرط الاستعلاء))، فالآمر هو((الساحر)) والمأمور هو((العبد)) و يمثّل في هذه المسرحية النزعة الجسدية، فهو يمثل نداء الغريزة، فالافتراض المسبق يأكّد أنّ الساحر يحمل شؤما وغلا لدى العبد، أمّا السياق الاجتماعي هو الذي أجبر المتكلم على فعل التهديد والوعيد. يحمل الفعل الكلامي ضمير الغائب ((العبد)) والمخاطب((الجلاد)) ."تعمل الضمائر على الاختصار والربط ما بين الأجزاء الداخلية "[3]خاصة في الخطاب المسرحي، لذلك ساهم الفعل الكلامي على توصيل الفائدة لدى المتخاطبين والتأثير كذلك؛ **إذ تبين في القول**((ما يبقيك حتى الساعة؟)) فكان التأثير واضحا في **قوله**((أصبت)). والسياق هو الذي عمل على التأثير في المخاطب وبيان ردة فعله، وحمل الحوار دلالة التهديد والوعيد. وقد يخرج الأمر إلى التحقير مثل **الحوار الذي دار في المنظر الثاني:**

قمر: لست أفهم أكثر ما يقول.

شهرزاد: رح أيّها الثعلب الصغير! [4]

- ✓ فعل الأمر هنا هو ((رح))خرج إلى التحقير، و تحقق فيه شرط الاستعلاء((من الأعلى إلى الأدنى))، إذ حمل تحقيرا بسبب عدم الحصول على ما في النفس.

[1] توفيق الحكيم، **شهرزاد**،ص:10.

[2] السكاكي، **مفتاح العلوم**،ص:319.

[3] حورية رزقي، **الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية**، ص:110، 120.

[4] توفيق الحكيم، **شهرزاد**،ص:23.

في حوار آخر في المنظر الثالث :قمر : الملك لن يصحب أحد معه في رحلته.

الساحر : عجبا !وما يحمله على ذلك؟

قمر :صه ...الملك. كذلك تولد هنا من فعل الأمر ((صه)) ويدل على التهديد والتحقير[1].

ب. الاستفهام :

فيما يخصّ الاستفهام هو إنشاء طلبي، وقال في هذا السكاكي: "والاستفهام لطلب حصول في الذهن، والمطلوب حصوله في الذهن، إمّا أن يكون حكما بشيء على شيء، أو لا يكون. والأول هو التصديق ويمتنع انفكاكه من تصور الطرفين، والثاني هو التصور، ولا يمتنع انفكاكه من التصديق، ثم المحكوم به، إمّا أن يكون نفس الثبوت أو الانتفاء"[2]. والحوار في المسرحية مليء بالاستفهام الذي يكون بأسلوب مباشر، أو يخرج إلى أساليب أخرى. قد يأتي الأسلوب إلى جلب الانتباه والحيرة **في المثال من المنظر الأول:**

العبد : من هذا؟

الصوت : إنسان يراك ويرى بريق عينيك.

العبد : أو يعرفني؟

الصوت : ويعرف أنك جئت قبل ميعادك شوقا لضوء الشمس [3].

تحليله:

يحمل الحوار فعل كلامي بأسلوب الاستفهام((أو يعرفني))، الذي تتصل به (الهمزة،لماذا،...)، إذ أنّ كثرة الاستفهام هنا تدل على الحيرة، حمل هذا الحوار ضمائر تنوعت ما بين((أنت، أنا)) ويعود الضميران على ((العبد والعذراء))، في هذا الحوار يحاول

[1] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص: 36، 37.

[2] السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص: 303.

[3] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص:15.

المخاطب الاستفسار، والمعرفة .فاتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات، أمّا شرط الاخلاص، هو الرغبة في المعرفة. وقد يخرج إلى التعجب و**قد جاء في الحوار التالي:**

العبد: أسمعت؟

الجلاد: ماذا؟

العبد: ألم تسمع؟

الجلاد: هذا بلا ريب صوت نائم يفيق من حلم وهل خلق الظلام إلّا لرؤية الأحلام هلم بنا... [1]!

وفي حوار آخر: العبد: أرأيت.

الجلاد(في رجفة): فلنترك هذا المكان.[2]

ومن أفعال كلامية في هذا الحوار:

الفعل الكلامي (أسمعت، أرأيت) نجده بأسلوب الاستفهام، تحمل هذه الأفعال، فعل إسنادي تمثّل في الضمائر((أنت، نحن)) يرتبط الفعل الإحالي بضمائر تعود على((الجلاد والعبد))، وتمثّل الفعل الإنجازي في الاستفهام يحمل الاستفهام أسلوبا مباشرا لطلب حصول تصور عن الفكرة، كذلك يحمل الفعل قوة انجازية مستلزمة هي التعجب، وعمل هذا الفعل على تغيير نفسية المتخاطبين من حال إلى حال، وللسياق المقامي دور مهم خروج الاستفهام عن الغرض الأصلي الموضوع له، وذلك بإظهار الحيرة والتنبيه. زيادة على ذلك إنّ العلاقة بين المتخاطبين ؛هي علاقة عادية، أمّا عن السياق الاجتماعي عمل على بيان العلاقة ما بين المتخاطبين، من خلال سياق الكلام الواضح،((فالعبد)) محكوم عليه أن يعيش في الظلام، و((الجلاد)) فإنّ مستواه رفيع، فعمل الكلام بينهما على التواصل،واستمراره. "إنّ غرض الاستفهام هو الإخبار عن شيء، وهذا ما يدلّ على حيرة

[1] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص:15.

[2] **نفسه**، ص:15.

المتكلّم "[1]،كذلك اتجاه المطابقة في هذه الحال من العالم إلى الكلمات، وشرط الاخلاص هو تحقيق الفعل .لذلك أراد المتكلّم لفت الانتباه ما دلّ ذلك على الحيرة، وقد تحقق الفعل الكلامي. كذلك يخرج الاستفهام إلى التقرير. في **قول الجلاد** : أسمعت ؟[2]، فالقوة الحرفية هي الاستفهام، أماّ المستلزمة فهي التعجب."وللإستفهام دور مهم في اللغة حيث تكتسب المعارف وتتسع المدارك ويتحقق شرط الفائدة وهذا ما تسعى إليه التداولية"[3].

ت.**النداء:**

"وهو اقبال المدعو على الداعي بحرف مخصوص، ويصحب في الأكثر الأمر والنهي"[4] وأحرفه ((الهمزة، أي، يا، آ، وا، أيا، هيا)).

يتجلى النداء في المسرحية بكثرة وتغلب عليه أداة النداء((الياء))،فقد تراوح النداء لجلب الانتباه أو للتحقير أو للاحترام أو...،**ففي الحوار التالي من المنظر الأول:**

العذراء: اذهب أيّها العبد !ابتعد عن هذا المكان.[5]

إنّ الفعل الإنجازي: ((اذهب أيها العبد !ابتعد عن هذا المكان))، يحمل أمر((للعبد)) وأداة النداء((أي))، وغرضه التنبيه. **وفي حوار آخر من المنظر الثالث قول شهريار** :أنت يا قمر لا تزهو بغير الشمس، فابق كي تستمد الحياة من نورها[6].فالنداء جاء جمل طلبية، مع أداة النداء((يا))، للمنادى القريب، في هذا الحوار، أمّا الفعل الإنجازي كان للفت الانتباه،أراد ((شهريار))أن يأمر((قمر))بأن يتمسك، بذاتيته، لذلك أسلوبه حمل أمرا .والقوة الإنجازية

---

[1] عائشة عويسات، **تواصلية الأسلوب في روميات أبي فراس الحمداني**، رسالة ماجستير،جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009 م، 2010 م، ص:94.

[2] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص: 8.

[3] حورية رزقي، **الأحاديث القدسية من منظور التداولية**، ص:76

[4] الزركشي، **البرهان في علوم القرآن**، ص:430.

[5] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص:12.

[6] **نفسه**، ص :40.

تمثلت في النداء، غرضه التنبيه ؛إنّ الفعل الكلامي يحمل أسلوب النداء المقترن بياء النداء، إذ يتحقق مبدأ التأدّب في الكلام، فاتجاه المطابقة هو حصول النداء وتحققه. **في قول:**

قمر:وأي فضل يا مولاتي ! وقوله:ماذا تريدين يا مولاتي؟[1]

الفعل هنا يحمل احتراما من قبل ((الوزير)).ونجده يحترم ((شهرزاد بقوله: مولاتي))،والفعل الإنجازي يتمثل في الجملة الطلبية التي أسلوبها النداء، ونجد في موضع آخر أسلوب النداء يحمل تحقيرا، **في قول شهريار**(يظهر في نشاط عجيب، ويرى الساحر فيصيح به):ما تصنع هنا يا هذا ؟ لولا يقيني أن حياتك لا تساوي درهما لأخذها منك.أغرب[2]. فأسلوب النداء في هذا القول يحمل استهزاءا، وتحقيرا((لولا يقيني أن حياتك لا تساوي درهما لأخذتها منك))، فالقوة الإنجازية للنداء هي التحقير، ويحمل هذا النداء الاستفهام.أمّا شرط المطابقة يكون من العالم إلى الكلمات، ويتحقق بمجرد النطق به.فعمل الفعل الكلامي في هذه الأمثلة على تغيير ما يعتقده المخاَطَب اتجاه المخاطِب.

ث. النهي:

"ويكون على سبيل الاستعلاء بحرف واحد ((لا))الجازمة، فيفيد الوجوب أو الترك "[3] وقد يخرج النهي إلى دلالات أخرى يتطلبها السياق. ومن الحوار الذي يحمل النهي **نجد قول قمر**:لا تسخر !ثق أن من ملك في حجرته امرأة جميلة فقد ملك الدنيا كلها في حجرته[4].فالفعل الإنجازي ((لا تسخر)) قوته الظاهرة النهي، أما المستلزمة هي التحذير. **وفي موضع آخر:شهريار**:لا تسخري مني [5]! فالفعل الكلامي((لا تسخري مني))،يحمل قوة إنجازية حرفية وهي النهي، وأخرى مستلزمة وهي التحذير. وقد تحمل القوة الإنجازية

[1] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص:21.

[2] **نفسه**، ص:37.

[3] السكاكي، **مفتاح العلوم**، ص:320.

[4] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص:38.

[5] **نفسه**، ص:25.

المستلزمة ارشادا .**قول شهريار**: لا تضطرب يا قمر !إنك ببقائك ها هنا، إنما تسدي إليّ يدا تضاف إلى أياديك الكثيرة[1].فالإرشاد هنا أن يتقى((قمر))ولا يذهب معه للسفر.

تتنوّع الأمريات من أمر واستفهام ونداء، ونهي، وقد تخرج هذه الأغراض عن معانيها الأصلية التي وضعت لها وقد تبيّن ذلك في بعض الحوارات في المسرحية.

3– الأفعال الكلامية المتعلقة بصنف التعبيريات :

وهي "أفعال كلامية يعبّر بها المتكلم عن مشاعره في حالات الرضا والغضب والسرور والحزن والنجاح والفشل ...الخ، وليس من الآزم أن تقتصر هذه الأفعال على ما هو خاص بالمتكلم من أحداث، بل تتعداه إلى ما يحدث للمشاركين في الفعل، وتنعكس آثاره النفسية والشعورية على المتكلّم. ويدخل فيها أفعال الشكر، الاعتذار، التهنئة، المساواة، إظهار الندم والحسرة، والتمنّي، و الشوق، والحب والكره. وليس لهذا النوع اتّجاه المطابقة، إذ يغني عنه شرط الاخلاص، فإذا تحقق أنجز إنجازا ناجحا"[2].**ونلتمس هذا في الحوارات التالية**: **من المنظر الأول، العبد:** واها لمن حكم عليه بالسير في الظلام !

صوت: آه...

العبد: من هذا؟

الصوت: إنسان يراك ويرى بريق عينيك [3].

الفعل الكلامي المشكّل الحوار:

[1] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص:40.

[2] محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،ص:104.

[3] توفيق الحكيم، **شهرزاد**،ص:10.

يتمثّل هذا الحوار في البوح بما يدور في النفس. الفعل الكلامي كان في القول ((واها لمن حكم عليه بالسير في الظلام))، يحمل هذا الفعل ضمير الغائب((هو ويعود على العبد))،فالفعل الكلامي جملة طلبية يحمل قوة إنجازية دلالتها الندم والحسرة، والافتراض المسبق بين أنّ ((العبد)) يعيش حياة ذل واحتقار، والغرض الإنجازي محاولة التعبير عن الحالة النفسية المتمثلة في الصراحة (الاخلاص)،"أمّا اتجاه المطابقة فيراها سيرل اتجاه فارغ، أي ليس لهذا النوع اتجاه مطابق، إذ يغني عنه شرط الاخلاص الذي يؤول إلى إنجاح الفعل"[1].**وفي حوار آخر من المنظر الثاني:**

الوزير :إنك تعلمين أني أعرض نفسي لغضبه أكثر ما ينبغي.

شهرزاد:من أجلي؟

الوزير :ومن أجله أيضا.

شهرزاد:أرأيت إلى أي حد تحبه !

الوزير :وأنت أيضا يا مولاتي[2].

تحليله:

نجد في الحوار أفعالا كلامية مباشرة، وأخرى غير مباشرة، كان الفعل الكلامي جملة خبرية فعلها مضارع((إنك تعلمين أني أعرض نفسي لغضبه أكثر ما ينبغي)) الذي يدل على الاستمرارية والحال، يحمل الفعل الكلامي ضمائر تمثلت في ((المخاطب الذي يعود على شهرزاد وضمير المتكم الذي يعود على الوزير))، إنّ الفعل القضوي تمثل في التصريح بالمحبة، والاحترام للملك كي لا يغضب، فالقوة الإنجازية هي الاخبار، يبين الحوار أنّه

[1] حورية رزقي، **الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية**، ص:111.

[2] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص:18.

هناك علاقة وطيدة ما بين الشخصيات تدل على الحب والاحترام، لم يعبّر عنه بأسلوب مباشر؛ بل استعمل أسلوب التلميح بأنّه يحترمه من أجل ((شهرزاد))، وقد فهم القصد هنا من طرف ((شهرزاد))وتمّل الفعل الكلامي الجامع في الحب والاحترام ."قد نجد أحيانا أنّ النص مهما كان طوله فإنّه يؤدّي فعلا كلاميا واحدا ولو تعددت فيه الأفعال الكلامية "[1]،وشرط الاخلاص فهو التعبير عن ما يدور في النفس .إنّ الحوار الذي بينهما ساهم في ضمان عملية التواصل ؛لأن الحوار هو أساس التبادلات الكلامية، من أخذ ورد بين المتخاطبين، لذلك إنّ الحوار كلّه عملية تبادل كلامي وهذا ما يظهر في الخطاب المسرحي المبني على الحوار أساسا. وفي حوار آخر فعل كلامي جامع.**كما جاء أيضا في قول شهريار:**

ابتعدي أيتها الكاذبة، أنت لا تحبين إلا نفسك[2].تجلى الفعل الكلامي في قول (شهريار)وقد جاء بصيغة الأمر، يحمل الفعل قوة إنجازية حرفية هي الأمر،وأخرى مستلزمة وهي الإخبار فساهم الفعل في التعبير عما يدور في نفسية المتكلم اتجاه المخاطب، وشرط الإخلاص هو الصدق في التعبير عن الحقائق.

في المنظر الثالث:

شهرزاد: أصبحت لا تشعر.

شهريار: لا أريد أن أشعر، كنت قبل أشعر ولا أعي... اليوم أنا أعي ولا أشعر[3].

الفعل الكلامي:

إنّ الفعل الكلامي حمل تعبيرا عن الحالة النفسية، كذلك نجد فعل كلامي جامع وهو((الكره))،فالمحتوى القضوي ((لا أريد أن أشعر، كنت قبل أشعر ولا أعي... اليوم أنا أعي ولا أشعر)) والغرض الإنجازي الاعتراف بتغيّر النفسية، وشرط الاخلاص جاء للتعبير

[1] عمر بالخير، **تحليل الخطاب المسرحي**، ص:186.

[2] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص:26.

[3] **نفسه**، ص:43.

عن الحالة النفسية والتأثير في المخاطب، لقد تغيّر((شهرزاد)) من محب وزاهد في كل شيء إلى البعد، والانطواء وكره كل من حوله.

إنّ صنف التعبيرات موجود بكثرة في المسرحية فهو يحمل تعبيرات عمّا يدور في نفسية كل شخصية ومحاولة التعبير عنه إمّا بصفة مباشرة أم غير مباشرة، مع الاخلاص في التعبير وصراحته.عمل الفعل الكلامي على "تغيير معتقدات المتخاطبين من جهة،واستمرارية الخطاب بين أطرافه من جهة أخرى ."[1]

تتوفر المسرحية على هذا الصنف حمل تعبيرا عن مشاعر أو أفكار...، وتنوع ذلك في بعض الحوارات.

4- الأفعال الكلامية المتعلقة بصنف الوعديات:

وهي "أفعال كلامية يقصد بها المتكلم الالزام طوعا بفعل شيء للمخاطب في المستقبل، بحيث يكون المتكلم مخلصا في كلامه، عازما على الوفاء بما التزم به :كأفعال الوعد، الوعيد، والمعاهدة، والضمان، والإنذار...إلخ، واتجاه المطابقة في هذا النوع من العالم إلى الكلمات والمرجع فيها هو المتكلم"[2].ومن الوعديات الموجودة في المسرحية **من المنظر الثاني:** نجد إلزام المتكلم على القيام بشيء معين في:

الوزير(بعد تفكر):لن أصدق .أكان هذا منك تدبيرا ؟أكان كل هذا منك حسابا !.؟كلا ما أنت إلا قلب كبير [3]!.ليس المقصود هنا الاستفهام، وإنّما القصد وهو الإلزام، أي الزامه عدم تصديق المخاطب.فالفعل الكلامي(لن أصدق)يحمل قوة إنجازية تمثلت في التأكيد،**وفي حوار آخر قول شهرزاد:** لن أرقد حتى يرجع شهريار[4].فالإلزام هنا صريح، تجلى في

[1] عمر بالخير، **تحليل الخطاب المسرحي**،ص:193.

[2] محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**، ص:104.

[3] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص:22.

[4] **نفسه**، ص :23.

الإخبار عن القيام بشيء معين، فاتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات، وقد تحقق بمجرد النطق به.والمحتوى القضوي تمثل في رغبة المتلكم على القيام بشيء تجاه المخاطب، وفعل الكلام(لن أرقد) كان التزاما بقول المخاطب، أمّا القوة الإنجازية تمثلت في تأكيد الخبر.

وفي حوار آخر أيضا نجد إلزام المتكلم على القيام بشيء معين في:

شهريار: ما الذي يضحكك؟

شهرزاد: خضوع وإذعان ما عهدتهما فيك.

شهريار: خسئت !إني لن أخضع لامرأة.

شهرزاد: أيضا [1]!

الأفعال الكلامية المتضمنة في الحوار:

الفعل الكلامي في هذا الحوار جملة فعلية، تمثلت في قول(لن أخضع)، فالقوة الإنجازية الحرفية تحمل إخبارا(لشهرزاد) أن كلامها غير صحيح، ويلزم المتكلم أنّه لن يخضع لامرأة إذ أن الفعل كان بصيغة المضارع الذي يدل على الاستمرارية، والغرض من الكلام التهديد من قول:((خسئت)) ويتبين أن شهرزاد حاولت استفزازه وهذا ما أثار غضبه. يحمل الحوار دلالة الحدّة والغضب، فالمتكلم يحاول المعرفة والمستمع يحاول التهدئة، إن هذا الحوار يحمل إخبارا وعمل على التأكيد بصيغة((لن)) التي جاءت لتأكيد النفي. إنّ الغرض الإنجازي، إلزام المتكلم نفسه بأداء فعل ما ويتمثّل **في قول شهريار**: ((إني لن أخضع لامرأة))، لقد ألزم نفسه بهذا الفعل الذي يحمل اقرارا وكذلك يحمل تهديدا، وألتزم بوعده لها ولكن بأسلوب غير مباشر، يحدده سياق الكلام، فاتجاه المطابقة من العالم إلى الكلمات ؛أي أنّ المتكلم قد ألزم نفسه بفعل معيّن، وكان هذا الالتزام في بحثه عن الحقيقة.

[1] توفيق الحكيم،**شهرزاد**،ص:24.

ونجد كذلك في قول شهريار:كنت أقتل لألهو، واليوم أقتل لأعلم[1].

فالغرض من الفعل الكلامي هو إلزام المتكلم نفسه بفعل شيء معين، أمّا عن الفعل الإنجازي يتضمّن وعيدا وتهديدا.وقد ألزم((شهريار)) نفسه بالعزم على المعرفة انطلاقا من فعل القتل، فالغرض من الفعل الإنجازي الوعيد، أمّا الفعل التأثيري تمثّل في محاولة التأثير في الملقي((شهرزاد)) فاتجاه المطابقة فيه من العالم إلى الكلمات ،أما شرط الإخلاص فهو الصدق بالالتزام.

إنّ الوعديات لم تكن بنسبة كبيرة في المسرحية لأنّ الحوار يحمل في أغلبه استفهاما وأمرا، وعليه نجد المتكلم في بعض المواضع قد ألزم ووعد نفسه على القيام بفعل معيّن. وعليه يتوفر الحوار في المسرحية على وعود، من قبل الشخصيات التي تحمل في ذاتها سلطة وهيمنة وقوة.

5-الأفعال الكلامية المتعلقة بصنف الإيقاعيات:

وهي التي يكون ايقاع الفعل فيها مقترنا للفظها في الوجود، فأنت توقع بالقول فعلا ويجب أن تتسع لتشمل أفعال البيع والشراء، والهبة، والوصية، والوقف، والإجارة...والزواج والطلاق، والإقرار والدعوة...وهذه كلها يقع الفعل بمجرد النطق بلفظها فاتجاه المطابقة فيها من العالم إلى الكلمات أو من الكلمات إلى العالم[2].ومن خلال دراستي للحوار في المسرحية وجدت أنها لا تتوفر عل صنف الإيقاعيات.

يتضح من هذا التحليل أن الأفعال الكلامية قد تنوعت، والبعض قد خرج من غرضه الأصلي، فالغرض من ذلك التلميح وعدم التصريح؛ إذ عمل الفعل الكلامي على استمرارية الخطاب وتواصله، كما عمل على التأثير والتبليغ، وتغيير معتقدات المتخاطبين، وعلى وضع الظن والشك في النفوس وتغييرها.

---

[1] توفيق الحكيم، **شهرزاد**، ص:25.

[2] ينظر: محمود أحمد نحلة، **آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر**،ص:98، نقلا عن:محمد مصطفى شلبي، **المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي وقواعد الملكية والعقود فيه**، دار النهضة بيروت، د ط، 1985م، ص:434.

خاتمة

في الختام وبعد هذه الدراسة الموسومة بدور الأفعال الكلامية في الخطاب المسرحي "مسرحية شهرزاد" توصلت إلى مجموعة من النتائج أذكر منها :

1)تهتم التداولية كعلم من العلوم اللسانية باستعمالات اللغة، فهي ذات أبعاد فلسفية ومنطلقات فكرية، ظهرت على أيدي فلاسفة اليونان ؛وهي بذلك تمثّل حلقة وصل بين عدد من العلوم التي تهتم باللغة اهتماما كبيرا.

2)يرجع الفضل في ظهور مفهوم الأفعال الكلامية للفيلسوف "أوستين" الذي رأى أنّ اللغة لا تعمل على التواصل فقط، و إنّما على التأثير من خلال الأغراض التواصلية التي تؤديها اللغة، و كذلك الفضل إلى تلميذه " سيرل " الذي عمل على تطويرها .

3) للعرب جهود سابقة في مجال التداولية إلا أنّهم لم يؤصلوا لهذا المصطلح إلا في السنوات الأخيرة، و هذا بيّن أنّ للعرب قدرة لا يستهان بها في مجال العلم والمعرفة.

4)يحمل الفعل الكلامي قوة إنجازية حرفية وهي المطابقة لقصد المتكلم، بينما الفعل الكلامي غير المباشر يحمل قوة إنجازية حرفية ظاهرة، وأخرى مستلزمة تستنتج من سياق التلفظ.

5)يقوم الفعل الكلامي على التواصل والتأثير وتبليغ المخاطب، كما يعمل على تغيير اعتقادات المتخاطبين من حالة إلى أخرى، ويوجه قصد المتلقي صوب اعتقاد المتكلم.

6)للفعل الكلامي قوة إنجازية منها: الخبر – الأمر– الاستفهام – النهي – النداء – التمني وقد تخرج هذه الأغراض إلى دلالات أخرى، قد تحمل التحذير التنبيه، التأكيد – السخرية والاستهزاء – الانكار– التوبيخ ...وهذا ما هو ممثّل في المسرحية، وذلك بحصول مبدأ الفائدة لحصول التواصل.

7)يعدّ الخطاب المسرحي تمثيلا للواقع إن صح التعبير أو محاكاة له ؛إذ أنّه يعتبر وسيلة صادقة عن التعبير؛ فهو يقوم على مجموعة من العناصر (الموضوع – الشخصيات – الزمان والمكان – الحوار– والصراع) إذن فالحوار هو العنصر الأساسي الذي تقوم عليه عملية التبادل الكلامي باستعمال أفعال الكلام.

8)نجد في المسرحية شهرزاد لتوفيق الحكيم، مجموعة من الحوارات تتمايز ما بين المباشرة وغير المباشرة، فالسياقات والمقامات ومقاصد المتكلمين تسهم في التأثير والإقناع والتبليغ.

9)إنّ استمرارية الحوار في المسرحية شهرزاد له دور كبير في تعدّد الفعل الكلامي ضمن الحوار الواحد أو مجموعة من الحوارات، وهذا ما يضفي عليها حيوية ديمومة، حيث تحمل أغراض مختلفة من متكلم يأمر أو يخبر أو...

10) يعمل السياق في المسرحية على تبيان مضمون الخفي وغرض الكلام.

11) تتنوع الأفعال الكلامية في مسرحية (شهرزاد) من أمريات وتقريرات وتعبيرات التي حملت أفعال جامعة، وكذلك الوعديات، ولكن تكثر فيها الأمريات والتقريرات ؛لأنّ المسرحية محكومة بالطبقات الاجتماعية (الملك – الملكة – الوزير – العبد – الساحر ...)

12) تتنوع الأخبار في المسرحية إلى التقرير أو التأكيد أو تبقى على حالها للإخبار.

13) تتنوع الضمائر في المسرحية خاصة ضمائر المخاطب والمتكلم، و أحيانا الغائب وهو ما يدل فعلا على الاهتمام باستعمالات اللغة.

14) يخرج الأمر إلى معان متعدّدة في مسرحية شهرزاد، تفهم من سياق الكلام كخروجه للتحقير والتهديد والالتماس.

15) بالنسبة للاستفهام فقد يأتي بصورة تعجب أو قد يحتاج منه إلى تقرير وقائع وأحداث إمّا عن "شهريار" الملك أو عن "شهرزاد" الملكة.

16) قد نجد النداء في المسرحية وهو الذي يخرج إلى التنبيه أو التحقير أو الاحترام، و قد يأتي النداء في بعض الحالات إلى التأكيد أي تأكيده لشخص معين .

17) اعتمد الفعل الكلامي في بعض الحوارات في المسرحية على التلميح وعدم التصريح،فالأقوال الخفية التي يجب استنتاجها، هي التي تعمل على فهم المراد والقصد من حوار المسرحية.

18) قد تخرج الأقوال إلى معان أخرى وتخرق قواعد الكلام، كما صرح بذلك "غرايس" وتم وضع مبدأ لها هو مبدأ التعاون، فجاء في بعض المواضع في المسرحية.

19) تعمل متضمنات القول في المسرحية على استنتاجات مبنية على خلفيات مسبقة.

20) تخلوا المسرحية من صنف الإيقاعيات،لأنّها ذات طابع ذهني فلسفي ؛إذ تعتمد في الحوار على الأخذ والرد.

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم، برواية ورش عن نافع.

أولا :الكتب:

1.أحمد المتوكل، اللسانيات الوظيفية، (مدخل نظري)، دار الكتاب الجديد ، ط:2، 2010 م.

2.الآمدي، الإحكام في أصول الأحكام، علّق عليه:عبد الرزّاق عفيفي، دط، ج:2، دت.

3.آن أوبرسفلد، قراءة في المسرح، ترجمة:مى التلمساني، وزارة الثقافة مهرجان القاهرة الدولي للمسرح التجريبي، دط، 1982 م.

4.آن روبول وجاك موشلار،التداولية اليوم (علم جديد للتواصل)،ترجمة: السيف الدين دغفوس، محمد الشيباني، راجعه: لطيف زيتوني، دار الطليعة للطباعة والنشر بيروت،لبنان،ط:1، 2003 م.

5.أبو بكر العزاوي، اللغة والحجاج، العمدة في الطبع، الدار البيضاء، ط:1 2006 م.

6.تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، الدار البيضاء، المغرب، دط، 1994 م.

7.توفيق الحكيم، شهرزاد، دار النفيس، القبة، الجزائر،دط ، 2002 م.

8.ابن جني، الخصائص، تحقيق:علي النجار، بيروت، لبنان، دار الكتاب العربي،دط،دت.

9.جون أوستين،نظرية أفعال الكلام العامة، كيف ننجز الأشياء بالكلام، ترجمة: عبد القادر قنيني، إفريقيا الشرق، دط، 1991 م.

10. حافظ إسماعيلي علوي، التداوليات، (علم استعمال اللغة)، عالم الكتب الحديث،إربد،الأردن ، ط:1، 2011 م.

11. أبو الحسن سلام، حيرة النص المسرحي، (بين الترجمة والاقتباس والإعداد والتأليف)،ط:2،1993م.

12. خليفة بوجادي، في اللسانيات التداولية (مع محاولة تأصلية في التراث العربي القديم)،بيت الحكمة، الجزائر، ط:1، 2009 م.

13. الزركشي، البرهان في علوم القرآن، تحقيق:جمال حمدي الذهبي وإبراهيم عبد الله الكردي، دار المعرفة، بيروت، لبنان ، ط:1، ج:1، 1990 م.

14. السكاكي، مفتاح العلوم، تعليق:نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ط:1، 1973 م.

15. صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط:1، 1993 م.

16. طه عبد الرحمان، تجديد المنهج في تقويم التراث،المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط:2،دت.

17. طه عبد الرحمان،في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، دار البيضاء، ط:2،2000 م.

18. عادل النادي، مدخل إلى كتابة فن الدراما، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله،تونس،ط:1، 1987 م.

19. عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتجيات الخطاب، (مقاربة لغوية تداولية)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت، لبنان، ط:1،2004 م.

20. علي أحمد باكثير، فن المسرحية من خلال تجاربي الشخصية، مكتبة مصر ،دط،دت.

21. عمر الدسوقي، المسرحية، (نشأتها، تاريخها، أصولها)، دار الفكر العربي،القاهرة دط،دت.

22. عمر بالخير، تحليل الخطاب المسرحي في ضوء النظرية التداولية، منشورات الإختلاف، الجزائر العاصمة، ط:1، 2003 م.

23. العياشي أدراوي، الاستلزام الحواري(من الوعي بالخصوصيات النوعية للظاهرة إلى وضع القوانين الضابطة لها)، منشورات الاختلاف، الجزائر العاصمة، ط:1، 2011 م.

24. فليب بلانشيه، التداولية من أوستين إلى غوفمان، ترجمة: صابر الحباشة، دار الحوار للنشر والتوزيع، سورية، اللاذقية، ط:1، 2007 م.

25. قيس إسماعيل الأوسي، الطلب عند النحويين والبلاغيين، بيت الحكمة، بغداد، دط، 1988 م.

26. محمد مصطفى شلبي، المدخل في التعريف بالفقه الإسلامي وقواعد الملكية والعقود،دار النهضة، بيروت، دط، 1985 م.

27. محمد مندور، مسرح توفيق الحكيم، دار النهضة مصر للطباعة والنشر الفجالة القاهرة، ط: 3، دت.

28. محمود أحمد نحلة، آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر،دار المعرفة الجامعية الإسكندرية، مصر، دط، 2002 م.

29. محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت،لبنان، دط، 1985 م.

30. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب(دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط:1، 2005 م.

31. معجم الوسيط، قام بإخراجه :إبراهيم مصطفى وآخرون، دار الدعوة، تركيا،ط:2،دت.

32. ابن منظور،لسان العرب، تحقيق: عامر أحمد حيدر،راجعه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 2003 م.

ثانيا:المجلات والدوريات:

1.بوعلام مباركي، لغة المسرح الجزائري بين الهوية والغيرة، مجلة حوليات التراث، العدد: 6، مستغانم، الجزائر، 2006م.

2.العيد جلولي، نظرية الأفعال الكلامية من أوستين إلى سيرل، مجلة الأثر، جامعة ورقلة،الجزائر، العدد الخاص، الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب.

3.غسان غنيم، الخطاب في المسرح، مجلة الأثر، سوريا، العدد الخاص، أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب.

4.محمد حسن مصطفى، الخبر والإنشاء بين المفهوم المنطقي والدلالة اللغوية، مجلة الأبحاث، كلية التربية الأساسية، جامعة الجزائر،العدد:2، المجلد:4، 2006 م.

5.نعمان بوقرة، ملامح التفكير التداولي البياني عند الأصوليين، إسلامية المعرفة،العدد:54، 2008 م.

ثالثا:الرسائل الجامعية:

1.حليمة بوالريش، الأفعال الكلامية في الخطاب القرآني، سورة البقرة أنموذجا (دراسة تداولية)رسالة ماجستير،في اللسانيات العامة، 2011م، 2012 م.

2.حورية رزقي، الأحاديث القدسية من منظور اللسانيات التداولية (باب الذكر والدعاء)،رسالة ماجستير في علوم اللسان، جامعة محمد خيضر، باتنة، 2005م، 2006م.

3.ريمة الشابي، مسرح عبد الكريم بين الاحتفالية وصناعة الفرجة، رسالة ماجستير في الأدب التمثيلي، جامعة باجي مختار، عنابة، 2008 م، 2009 م.

4.عائشة عويسات، تواصلية الأسلوب في روميات أبي فراس الحمداني، رسالة ماجستير في الأدب العربي، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2009 م، 2010 م.

5.ياسة ظريفة،الوظائف التداولية في المسرح (مسرحية صاحب الجلالة لتوفيق الحكيم نوذجا)، رسالة ماجستير في الدراسات اللغوية، جامعة منتوري، قسنطينة، 2009 م، 2010 م.

الملحق

التعريف بصاحب المدونة:

توفيق إسماعيل الحكيم ولد يوم ((9 أكتوبر 1898 م/1316 هـ))، بضاحية الرمل بالإسكندرية القاهرة، فهو من أب مصري وأم تركية ، درس في مرحلة الابتدائي بدمنهور وأكمل سنة 1915م، وقد تحصل على شهادة البكالوريا سنة 1925م ذهب إلى الجامعة ودرس الحقوق رغبة من أبيه فتحصل على الشهادة الجامعية بكلية الحقوق سنة 1929 م.

يعد توفيق الحكيم من كبار الأدباء والمؤرخين في الكتابة الروائية والمسرحية ،سافر إلى فرنسا لإتمام دراسته، وهناك تعلم الثقافة الأوربية التي ساعدته في هذا المجال كثيرا، عمل في سلك القضاء ولكنه كان محافظا جدا على التمسك بالأدب والفن، فهو رائد في مجال الموسيقى والشعر والأدب والفن .

من أعماله الروائية:

حمار الحكيم 1940م، يوميات نائب في الأرياف1937م، عودة الروح 1933 م

من مسرحياته:

أشواك السلام1957م، شمس النهار1965م، الأيدي الناعمة1559م، السليمان الحائر1960م.

كما له العديد من المقالات ومنها: بين الفكر والفن 1976م، حديث مع الكوكب1974م، تحت المصباح الأخضر1942م.

توفي عن عمر يناهز تسعين عاما27 يوليو 1987 م، مخلفا ورائه زادا هائلا من المسرحيات والروايات والمقالات وغيرها.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
مقدمة	أ– د
تمهيد	6– 10
الفصل الأول: الأفعال الكلامية في الخطاب المسرحي	
أولا : نشأة الأفعال الكلامية	12
1–مفهوم الفعل الكلامي	12– 13
2–الأفعال الكلامية عند الغربيين	13
جون أوستين	13– 16
جون سيرل	16– 18
3–الأفعال الكلامية في التراث العربي	18
عند النحاة	19– 21
عند علماء الأصول	21– 23
عند البلاغيين	23– 26
ثانيا:الخطاب المسرحي المفهوم والبنية	27
1–تعريف الخطاب	27– 28
2–مفهوم الخطاب المسرحي	29– 30
–3مكونات الخطاب المسرحي	30– 32
الفصل الثاني :الأفعال الكلامية ودورها في مسرحية شهرزاد	
أولا : ملخص المسرحية ومكوناتها	34

1–ملخص المسرحية	**35–34**
2–مكونات المسرحية	**36–35**
ثانيا : الفعل الإنجازي ودوره في المسرحية	**37**
1–الأفعال الكلامية المتعلقة بصنف التقريريات	**43–37**
2–الأفعال الكلامية المتعلقة بصنف الأمريات	**51–43**
3–الأفعال الكلامية المتعلقة بصنف التعبيرات	**54–51**
4–الأفعال الكلامية المتعلقة بصنف الوعديات	**56–54**
5–الأفعال الكلامية المتعلقة بصنف الإيقاعيات	**56**
خاتمة	**60–58**
قائمة المصادر والمراجع	**65–62**
الملحق	**67**
فهرس الموضوعات	**70–69**
الملخص	

ملخص الدراسة

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأفعال الكلامية في الخطاب المسرحي مسرحية "شهرزاد" لتوفيق الحكيم أنموذجا وذلك من خلال تحليل بعض النصوص الواردة ضمن المسرحية المذكورة، واستخراج الفعل الكلامي وقوته الإنجازية حسب تصنيفات الباحثين ومنهم "سيرل"، كون المسرحية ترتكز على الحوار القائم بين الشخصيات الذي يتأسس على جملة من :التقريرات، الأمريات، التعبيرات، الوعديات، الإعلانيات.وقد اقتضت هذه الدراسة أن يكون البحث وفق الخطة التي تمّ وصفها ضمن مقدمة البحث، وقد توصّلت من خلال هذا البحث إلى نتائج كشفت عن دور الأفعال الكلامية في المسرحية المدروسة، وبيان عن أهم أنواعها وأغراضها.

الكلمات المفتاحية :

الفعل الكلامي، الخطاب المسرحي، القوة الإنجازية، مسرحية شهرزاد.

Résumé:

Cette recherche a pour objectif d´étudier les actes de parole dans le discours théâtral de la pièce chéharazad de tawfik elhakim, et ce a travers de l´analyse de quelques textes qui figurent dans la pièce et le repérage des types de l´acte de parole, et sa force réalisatrice, selon les classification de certains théoriciens, dont (Searle)effet, cette pièce est basée sur le dialogue entre les personnage qui se constitue d ´un ensemble d´ordres, de confession, de dénotation, de connotation et de mélodies, cette étude s´est réalisée selon le plan qui figure dans l´introduction et a son issue, il ya en plusieurs résultats qui ont montré le rôle des actes dans la pièce étudié, ses types et ses finalités les plus importants.

Mots clés:

L´acte de parole, le discours théâtral, la force réalisatrice, pièce de théâtre _chéharazad.

SUMMARY OF THE STUDY:

This research aims to study the verbal acts in the speech theatrical through the "Scheherazade's play by Tawfiq al-Hakim, as a model, and through the analysis of some of the scripts contained within the play in question, and extraction of verbal act and Performanism force by researchers rankings and whom of them, " Searle ", the fact that the play is based on the existing dialogue between the characters, which is set on a number of: Decisions, Orders (or Commandments), Expressions, Promises, Ads (or Announcements). The findings of this research to the results of the revealed the role of the studied verbal acts in the play (theatrical acts), thoughtful, a statement of the most important types and purposes.

Keywords:

Verbal act, Theatrical discourse (speech), Performanism force, Scheherazade plays.